



كلية التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

ISSN: 1817-6798 (Print)

Journal of Tikrit University for Humanities

available online at: www.jtuh.org/

JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities

Marwan Nouri Ismail

Al-Mustansiriya University - College of Basic Education - Department of Arabic Language

* Corresponding author: E-mail :

dr.m.noore@uomustansiriyah.edu.iq

Keywords:

al-Tabrizi

Trials

nouns from

Grammatical studies

ARTICLE INFO

Article history:

Received 27 Apr 2024

Received in revised form 7 May 2024

Accepted 8 May 2024

Final Proofreading 4 June 2024

Available online 4 June 2024

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER
THE CC BY LICENSE

<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>



Journal of Tikrit University for Humanities

Grammatical studies in the subject of nouns from the Book of Trials by Abd al-Karim ibn Abd al-Jabbar al-Tabrizi

A B S T R A C T

The research tagged with “grammatical studies in the topics of nouns from the Book of Trials by Abd al-Karim ibn Abd al-Jabbar al-Tabrizi” revolved around the footnote written by Abd al-Karim al-Tabrizi on the explanation of al-Qutb al-Razi on the interpretation of al-Kashshaf, where he mentioned al-Aqsarai’s objections to the famous commentator al-Razi, and he judged between these two imams on grammatical issues related to With names, the researcher decided to collect these issues through investigation and investigation, and he studied and researched them from the point of view of the grammatical lesson, especially in the study of names. The research came in two sections, and under each section there are demands that are appropriate to suit I

The topic in which the researcher started his research.

DOI: <https://doi.org/10.25130/jtuh.31.6.2024.03>

دراسات نحوية في مباحث الأسماء من كتاب المُحاكَمات لعبد الكريم بن عبد الجبار التبريزي

مروان نوري إسماعيل/ الجامعة المستنصرية- كلية التربية الأساسية- قسم اللغة العربية

الخلاصة:

البحث الموسوم بـ (دراسات نحوية في مباحث الأسماء من كتاب المُحاكَمات لعبد الكريم بن عبد الجبار التبريزي) دار حول الحاشية التي كتبها عبد الكريم التبريزي على شرح القطب الرازي على تفسير الكشاف حيث ذكر اعتراضات الأقسرائي على الشارح المشهور بالرازي وقد حاكم بين هذين الإمامين في المسائل النحوية المتعلقة بالأسماء، فعمد الباحث على جمع هذه المسائل سبوا واستقصاء وقد درسها وبحثها من حيث الدرس النحوي، وخاصة بمباحث الأسماء، وقد جاء البحث على مبحثين وتحت كل مبحث مطالب تليق بأن تلائم المبحث الذي انطلق الباحث بحثه فيه.

الكلمات المفتاحية: دراسات نحوية ، مباحث الأسماء ، المحاكمات ، التبريزي

سم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي خلق فسوّى، وقدر فهدى، وأتمّ النعمة وأسدى، والصلاة والسلام على خير خلقه، وأمين وحيه، ورسول إنسه وجنّه، سيدنا محمد بن عبد الله p صلى الله على خير الورى، ومبعوثه المصطفى، وحجته على أهل الدنيا، الذي عرج به إلى السماء، فكان قاب قوسين أو أدنى، وخصّه بكتابه الموصوف بالنور والهدى، والسبيل إلى التقى، وعلى آله الأطهار وصحبه الأخيار، ومن تبعهم إلى يوم المحشر، والمآل وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين.

أما بعد: فإن من أفضل الأعمال الاشتغال بالعلم، وخير العلوم ما صلحت به الدنيا والآخرة.

وكتاب ربنا هو الكنز والأساس للغة العرب، ولا زال علماءنا الأول والأواخر يخدمونه وفي كل مجالات العلوم الشرعية والآلية، ومنها في جانب علم النحو، فأردت أن أدرس مسائل منتقاة من كتاب المحاكمات لعبد الكريم التبريزي، على شرح القطب الرازي على تفسير الكشاف للإمام الزمخشري وبين اعتراضات الأقسرائي على قطب الدين الرازي عليهم سحائب الرحمة والرضوان.

أسباب اختيار الموضوع:

- 1- لشرفه؛ كونه متعلقا بالقرآن الكريم كلام الله تعالى.
- 2- كون المصنف موسوعة علمية كبيرة، ومن العلماء الذين حفظوا تراث الأمة، فإبراز ما يمتاز به من شخصية متعددة المواهب، كان لأجل تحفيز شباب اليوم ممن أثقلتهم وسائل الرخاء الحديثة عن العلم والمعرفة، فتكاسلوا وتقاعدوا عن السعي للوصول إلى المعلومة الرصينة.
- 3- العودة إلى الأصالة بأخذ المعلومة القرآنية في زمن يُدعى فيه التجديد، وقد تاه أغلب الناس عن موارد الدين واعتمدوا ما ترفدهم به الآلات المعاصرة على شبكة الأنترنت، فترى بعض المعلومات مجهولة المصدر، وبعضها محرفة أو مقطوعة، وبعضها الآخر مدفوع الثمن.
- 4- وأخيرا أهمية هذا كتاب (كتاب المحاكمات للتبريزي) تعود إلى جوانب كثيرة، منها:
أ- تبرز أهمية هذا الكتاب في أنه تناول أهم كتب التفسير التي اعتنت بتطبيق نظرية المعنى، وهي: كتاب الكشاف للزمخشري، فكتاب المحاكمات لعبد الكريم التبريزي أخذت كبرى المسائل التي أثير النقاش حولها بين العلماء، فهو لا يقل أهمية عما كُتِبَ من حواشٍ وشروح على الكشاف وغيره.
ب- تنوع المسائل التي جمعها هذا الكتاب بين دفتيه، منها مسائل تخص علوم القرآن، ومنها مسائل منطقية، وأصولية، وفقهية، وكلامية، وكان النّصيب الأوفر لهذه المسائل ما يبحث في علوم اللغة العربية.
ت- وقف صاحب الكتاب موقف الحكم بين علماء يشار إليهم بالبنان بمعارفهم وعلومهم فيما وقع بينهم من اختلاف في مسائل تنوعت مشاربها، وشرع في بيان حجج كل رأي ليصل إلى القول الفصل في تلك المسائل، وهذا ما أشار إليه في مقدمة كتابه بأنه لا يهمل ما قرره العلامة القطب التحتاني، وما اعترضه الفاضل الأقسرائي.

ولمّا كان هدفي أن أخدم القرآن الكريم جاء هذا الكتاب للإمام عبد الكريم التبريزي من حيث أطمح، فلم أتردد

في خدمة هذا النوع من الدراسة.

أهداف الدراسة:

- 1- إثراء المكتبة الإسلامية بما جادت به أقلام العلماء السابقين الذين قلَّ التحقيق في تراثهم.
- 2- ترميماً لجهود علماء التفسير ومنهم المصنف، وعرافاً لحملهم أعباء المسؤولية القرآنية في تلك العصور، فأعيد تسليط الضوء عليهم وإبراز القيمة العلمية لمؤلفاتهم من باب الوفاء لهم.
- 3- الحب العميق لكتاب الله دعاني إلى اتخاذ طريقٍ لمعرفته وخدمته بالبحث والكتابة وسلوك هذا السبيل.
- 4- رغبتني في دراسة جانب مما سطره الأئمة العظام؛ لأنه يتيح فرصة الاطلاع على قدر كبير من المصنفات في هذا العلم.

الصعوبات التي واجهتني:

- 1- إنَّ هذا التفسير قام على إخراج ما جال به صدر الأكارم من العلوم، وفيه كمّ هائل من علوم اللغة والأصول والكلام، ولا يعزو كلاماً ولم يكن بناقل من غيره إلا نادراً.
- 2- صعوبة المادة، وصعوبة أسلوب العالم ولغته أدى إلى صعوبة قراءة الألفاظ الغريبة.

خطة الرسالة:

المبحث الأول: الدراسة في المؤلف والمؤلف وجاء على مباحث ثلاثة:

المطلب الأول: التعريف بعبد الكريم التبريزي حياته وآثاره.

المطلب الثاني: العلماء الذين حاكم بينهم.

أولاً: قطب الدين الرازي.

ثانياً: جمال الدين الأفسرائي.

أما المبحث الثاني: الدراسات النحوية في مباحث الأسماء. وجاء على مطالب ستة:

المطلب الأول: في ارتفاع (الحمد) ونصبه في قوله تعالى: ﴿رِجِكُمْ قَالِ تَعَالَى﴾.

المطلب الثاني: ما تفيد (أل) في قوله: (الحمد).

المطلب الثالث: العامل في الحال وصاحبها في قوله تعالى: ﴿رِجِكُمْ قَالِ تَعَالَى﴾.

المطلب الرابع: توجيه نصب (شهر) في قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ الرَّعْدُ بِإِزْهَامِهِ الْحَجَرُ الْجَبَلُ الْإِسْرَارُ﴾.

المطلب الخامس: في قوله تعالى: ﴿نُوحٍ لِلْحَيِّ الْمُرْتَمِكِ الْمُرْتَمِكِ الْيَوْمَئِذٍ الْإِسْرَارُ الْمُرْتَمِكِ﴾.

المطلب السادس: توجيه: (شيء) في قوله تعالى: ﴿الرَّعْدُ بِإِزْهَامِهِ الْحَجَرُ الْجَبَلُ الْإِسْرَارُ الْكَهْفُ الْكَهْفُ مَرَكِبُهُ ظَنَنَ

الْأَبْنِيَاءَ الْحَجَّ الْمُؤْمِنُونَ﴾.

وقد جعلتُ لبحتي خاتمة في نهايتها، بيّنتُ فيها أهم ما توصلتُ إليه.

المطلب الأول: عبد الكريم التبريزي حياته وآثاره

لقد صنّعتُ علينا كتب التراجم والأعلام بأخبار عبد الكريم التبريزي، وهكذا فعلت مع كثير من الأكابر، وكادت أن تغفل ذكره ومكانته، ولولا إشارات يسيرة أتحننا بها الإمام شمس الدين السخاوي (ت 902 هـ) والأدنه وي (ت القرن 11هـ) لربما ذهب جهد العالم وفضله، أو نُسبَ هذا الجهد إلى غيره، كما هو الحال مع كثير من المصنفات التي نسبت إلى غير أصحابها ثم وقف الدهر على مُصنفيها.

اسمه: قال السخاوي: ((عبد الكريم بن عبد الجبار بن إبراهيم بن كرشان التبريزي))⁽¹⁾.

ولادته: لم يذكر من ترجم للإمام التبريزي سنة ولادته، أو مكانها، إلا أننا بعد متابعة النصوص التي استطعنا أن نجعلها من التراجم، نستطيع أن نحدد سنة ولادة التبريزي وعمره حين بدأ التأليف.

قال السخاوي: ((قال ابن فهد في معجم أبيه: إنه ذكر في ذي الحجة سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة أنه ابن أربع وسبعين سنة، قال: وله تفسير قرأت عليه منه))⁽²⁾.

فإذا كان عبد الكريم التبريزي سنة (831هـ) يبلغ من العمر أربعة وسبعين عامًا تكون سنة ولادته (757هـ)، ويبدو أنه اشتغل في التأليف في سن مبكرة، وهذا ما سنبينه لاحقًا.

شيوخه: لم يذكر من ترجم للتبريزي أي أستاذ له، إلا أن عبد الكريم التبريزي لم ينكر حق من علمه، وصرح بما يمتلكه من أمانة بفضل أساتذته وشيوخه، وهذا هو سمت العلماء، إذ قال في مقدمة كتابه على الكشاف بعد أن أوضح سبب تأليف الكتاب: ((وأضيف إليه فوائد جليلة خلت عنها الشروح مما استقدته من النحارير، واطلعت عليه في الكتب والتفاسير))⁽³⁾.

أدبه مع العلماء: اتسم عبد الكريم التبريزي بأدبه مع العلماء، فنراه يعظم العلماء ويجلهم، فيصرح بألقاب تشريفية لهم، ففي كتابه (المحاكمات) لم يصرح باسم الزمخشري إطلاقًا، بل أورد الألقاب التشريفية له، نحو: العلامة، الشيخ، المصنف، الإمام. قال في المسألة الأولى: ((قال العلامة رضي الله عنه وأرضاه...))⁽⁴⁾. وفي هذا يقول الخطيب البغدادي (ت 463 هـ) في أدب العلماء: يقول أيها العالم وأيها الحافظ، ونحو ذلك، ولا يسميه في غيبته باسمه إلا مقرونًا بما يُشعر بتعظيمه⁽⁵⁾.

ولم تقتصر هذه الألقاب على الزمخشري فقط، بل قال في حق القطب الرزازي: ((إن شرح الكشاف للمولى العلامة أفضل المتأخرين قطب المحققين، مولانا قطب الدين الرزازي، غفر الله تعالى له، وشكر سعيه مما لا يخفى جلاله قدره ونباهة شأنه...))⁽⁶⁾. وهذا ديدنه في فرش المسائل فيقول: المولى الشارح⁽⁷⁾، أو الشارح⁸. ولم يصرح باسمه منفردًا قط.

وعند الانتقال إلى جمال الدين الأقسرائي نجد عبد الكريم التبريزي قد بجله ووصفه بأوصاف وألقاب حميدة، ولكننا في مواطن قليلة قد نتلمس في كلامه غلظة على المعترض جمال الدين الأقسرائي، وهذا في مسائل علمية لا تحتل المجاملة، وسيأتي بيانها في منهجه.

فمن مدحه إياه قوله: ((... لكن المولى النحرير أستاذ الأفاضل مولانا جمال الدين الأقسرائي رحمه الله))⁽⁹⁾.

وهذا الأدب نتلمسه مع الأعلام الذين ذكرهم في كتابه، كقوله: ((... ولذلك ردها المحققون من الشافعية، منهم أفضل المتأخرين قطب الدين الشيرازي رحمه الله تعالى))⁽¹⁰⁾.

آثاره: لم تحظ آثار التبريزي بنور الظهور حتى يومنا هذا، فلم أقف على أي كتاب تم تحقيقه لهذا العالم، وبهذا يكون كتاب (المحاكمات) أول مصنف يتم طبعه لعبد الكريم التبريزي، وأما آثاره التي وقفت عليها فهي:

1-المحاكمات: قال عادل نويهض: ((عبد الكريم بن عبد الجبار بن إبراهيم بن كرشان التبريزي، مفسر، من آثاره

(المحاكمات) حاشية على الكشاف))⁽¹¹⁾، وسيأتي تفصيل القول فيه.

2-حاشية على الكشاف: مخطوط

وهي حاشية على كشاف الزمخشريّ، ألفها إلى نهاية سورة آل عمران، قال فيها: ((أما بعد فيقول العبد الفقير إلى الله الغفار عبد الكريم بن عبد الجبار عفا الله تعالى عنهما الأوزار: إن كتاب الكشاف كتاب طار صيئ كماله في الأقطار، واعترف بعلو شأنه علماء الأعصار ... جُمع فيه خلاصة أقوال المفسرين، وزبدة آراء النحارير المحققين، مشحونًا بدقائق علمي اللغة والإعراب، متخيرًا في تحقيق المباحث البيانية))⁽¹²⁾.

وجاء في إحدى نسخ المُحاكمات الخطية: ((ورد إلينا وأنسنا بشرف صحبته... واشتغل عندنا بقراءة الكشاف، فقرأ في مدة يسيرة تفسير الزهراوين منه... فأجزت له أن يروي عني ذلك الكتاب))⁽¹³⁾.

وقال الأذنه ويّ: ((عبد الكريم بن عبد الجبار المولى العالم الفاضل، قد صنّف الحاشية على تفسير الكشاف، كتّب إلى أواخر الزهراوين... وهي حاشية معتبرة من أسامي الكتب))⁽¹⁴⁾.

قلت: وهو الآن قيد التحقيق؛ حيث يسّر الله له من يخدمه فقد اشترك في تحقيقه ثلة طيبة من طلبة الدراسات العليا (ماجستير) في الجامعة العراقية- كلية الآداب- قسم علوم القرآن.

ثقافته النحوية واللغوية:

ما وقفنا عليه من الكتب التي ترجمت لعبد الكريم التبريزي لم تذكر شيئاً عن ثقافته النحوية أو اللغوية، لكن من شرط كل عالم من علماء الإسلام أن يكون متبحراً في علوم العربية، إذ هي آتته، ولاسيما في باب التفسير، فلا يجوز أن يُقدّم على تفسير كتاب الله من هو عاطل عن هذا العلم. فمن لم نجد له تأليفاً في علوم العربية، نجد له آثار العربية في كتبه في العلوم الإسلامية. ونستطيع أن نبيّن براعة عبد الكريم التبريزي في العربية بما يأتي:

1- ابتدأ التأليف وما زال فتيًا، ويدلّ هذا على سعة علمه ومكانة قدره، ولم يؤلف رسالة صغيرة، بل صنّف كتابًا مهمًا فيه من المسائل النحوية واللغوية ما ذكرناه، مع صعوبة الخوض في مسائل الخلاف، فمن المعروف لدى المحققين أن مسائل الخلاف والمحاكمات تحتاج إلى سعة أفق، ووفرة علم، ليتسنى للمُصنّف الخوض فيها، إلا أن التبريزي عبد الكريم صنّف كتابه المُحاكمات وهو ابن أربعة عشر عامًا فقط، جاء في آخر كتاب المُحاكمات ((اتفق الفراغ من تأليفه بعوان الله تعالى وحسن توفيقه في منتصف شعبان سنة إحدى وسبعين وسبعمائة))⁽¹⁵⁾.

وذكر السخاوي (ت 902 هـ) وعادل نويهض أن ابن فهد رأى عبد الكريم التبريزي سنة (831 هـ) وهو ابن أربع وسبعين سنة⁽¹⁶⁾، وعلى هذا يكون عمر الإمام حين ألف كتابه أربعة عشر عامًا فقط. هذا ما وقفت عليه من تواريخ، ولعل الخطأ قد أصاب بعضها، فمن الصعب جدًا تأليف مثل هكذا كتاب في هذا العمر.

2- قال في حاشيته على الكشاف: ((إن كتاب الكشاف كتاب طار صيئ كماله في الأقطار... جُمع فيه خلاصة أقوال المفسرين، وزبدة آراء النحارير المحققين، مشحونًا بدقائق علمي اللغة والإعراب))⁽¹⁷⁾ فنراه قد اهتم كثيرًا بمباحث اللغة والإعراب، مع كثرة المباحث التي تناولها الكشاف: العقائدية، والفقهية، والتفسيرية، وغيرها.

3- انتقلت العلوم من طريق الرواية والمشاهدة، أو من طريق المصنفات، فأما الرواية والمشاهدة فكانت تتقل بالإجازة، فإن أعطى الشيخ التلميذ إجازةً بعلم ما استطاع التلميذ أن يرويه، ومما لاشكّ فيه أن من يُجيز يكون ذا

علم ومعرفة، وقد أجاز عبد الكريم التبريزي أحد تلامذته أن يروي عنه كتابه، قال: ((واشتغل عندنا بقراءة الكشاف، فقرأ في مدة يسيرة تفسير الزهراوين ... قراءة بحث وتحقيق، وانتقان وتدقيق... فأجزت له أن يروي عني ذلك الكتاب))⁽¹⁸⁾. وفاته:

لم نقف على تصريح في كتب التراجم بوفاة عبد الكريم التبريزي، كما لم تذكر شيئاً عن حياته، إلا أننا وقفنا على أول ظهور له كان في عام (771هـ).

ثم وقفت على نص آخر يثبت أنه كان حياً عام (825هـ)، وهذا ما أثبتته عبد الكريم التبريزي في حاشيته على الكشاف، قال في نهاية المحاكمات: ((وكان الفراغ من التأليف في ثامن عشر من جمادى الآخرة لسنة خمس وعشرين وثمان مئة من الهجرة النبوية))⁽¹⁹⁾.

وفي إشارة ذكرها السخاوي يتبين أنه كان حياً سنة (831هـ)، قال: ((قال ابن فهد في معجم أبيه أنه ذكر في ذي الحجة سنة إحدى وثلاثين وثمانمئة أنه ابن أربع وسبعين سنة، قال وله تفسير قرأت عليه منه))⁽²⁰⁾.

وهذا أبعد ما وصلت إليه من تأريخ لحياته، وبهذا تكون وفاة عبد الكريم التبريزي فيها أو بعدها، والله أعلم.

المطلب الثاني: العلماء الذين حاكم بينهم:

اشترك في كتاب المحاكمات صاحب الحاشية القطب الرازي، والمعتزض جمال الدين الأقسرائي، وتأتي المحاكمات بجواب عبد الكريم التبريزي.

وبعد الشروع في التعريف بصاحب الكتاب عبد الكريم التبريزي ينبغي لنا أن نقف على من صاحبه في هذا الكتاب، وكان سبباً في دفع عبد الكريم التبريزي إلى تأليفه كتاب المحاكمات، ولن نسهب في ترجمتهم إن شاء الله.

أولاً: قطب الدين الرازي.

اسمه وكنيته:

محمد بن محمد الرازي، أبو عبد الله قطب الدين المعروف بالتحفاني تمييزاً له عن قطب آخر. كان ساكناً معه بأعلى المدرسة الظاهرية⁽²¹⁾.

نشأته العلمية:

قال السبكي: ((إمام مبرز في المعقولات اشتهر اسمه وبعده صيته، ورد إلى دمشق في سنة ثلاث وستين وسبعمئة. وبحثنا معه فوجدناه إماماً في المنطق والحكمة، عارفاً بالتفسير والمعاني والبيان، مشاركاً في النحو، يتوقد ذكاء))⁽²²⁾.

قال عنه أهل التراجم: كان بحرًا في جميع العلوم، أخذ عن العلامة شمس الدين الأصفهاني (ت 749 هـ)، وكانت تصانيفه أفضل من تصانيف شيخه الأصفهاني، وعضد الدين الأيجي (ت 756 هـ)، جالس السبكي (ت 771 هـ) وناقشه، قال المقريزي (ت 845 هـ): كان بارعاً في النحو والمنطق، وصنف كثيراً، ومن أهم تلامذته سعد الدين التفتازاني (ت 792 هـ)، والشريف الجرجاني (ت 816 هـ)⁽²³⁾. آثاره:

خلف مصنفات كثيرة، من أهمها: شرح الحاوي، وحاشية على الكشاف، وشرح مطالع الأنوار⁽²⁴⁾، وجاء في مفتاح السعادة: أن في تصانيفه مباحث تتعلق بالعربية قد عجز عنها القدماء من أرباب العربية⁽²⁵⁾.

وقد ألف مصنفاً بعنوان: ((الإلهيات من المحاكمات بين شرحي الإشارات))، وهو عنوان قريب من عنوان محاكمات التبريزي.

وفاته: توفي رحمه الله بدمشق في شهر ذي القعدة سنة (766هـ)، عن نيف وستين سنة، ودفن بسفح قاسيون⁽²⁶⁾، وقيل: عن أربع وسبعين سنة⁽²⁷⁾.

ثانياً: جمال الدين الأقسرائي:

اسمه، وكنيته: محمد بن محمد بن الإمام فخر الدين الرزائي، جمال الدين الأقسرائي، نسبة إلى آق سراي من بلاد الروم التي ولد فيها⁽²⁸⁾.

نشأته العلمية: ينماز الأقسرائي بأنه أحد أحفاد العلامة فخر الدين الرزائي، إلا أننا وقفنا على مسائل كثيرة يخالف رأي جدّه في توجيهها، وسيأتي بيان هذا إن شاء الله، وكان الأقسرائي مدرّساً في مدرسة (السلسلة) ببلاد (قرامان)، وقد وُضِعَ شرطاً في هذه المدرسة أن لا يُدرّس فيها إلا من حفظ الصّاح للجوهريّ، وكان الأقسرائي ممّن حفظ الصّاح، وتلامذته على طبقات ثلاث كما نقل أهل التراجم: ((الأدنى منهم من يستفيدون منه في ركابه عند ذهابه إلى الدّرس، وسَمَّاهُم بالمشائنية، والأوسطين مِنْهُم من يسكنون في رواق المدرسة، وسَمَّاهُم الرواقيين على عادة الحكماء الأقدمين، والأعلى منهم من يسكنون في داخل المدرسة، وكان يُدرّس أولاً للمشائنين في ركابه، ثمّ ينزل عن فرسه ويدرس للساكنين في الرواق، ثمّ يدخل المدرسة ويدرس للساكنين في داخلها، وكان المولى الفناري ساكناً في رواق المدرسة لحدّثة سنة في ذلك الوقت))⁽²⁹⁾. ومن أهم تلامذته: محمد شمس الدين الفناري (ت 834 هـ)⁽³⁰⁾.

آثاره: قيل فيه: إنّه كان ((عارفاً بالعلوم العربية والشرعية والعقلية، وقد درّس فأفاد، وصنّف فأجاد، وانتفع به كثيرٌ من الفضلاء، وتخرّج عنده جمعٌ من العلماء))⁽³¹⁾. ومن أهم تصانيفه: اعتراضات القطب الرزائي، وهي حاشية على الكشّاف، وشرح مشكلات القرآن باللغة الفارسية، وإيضاح الإيضاح شرح الإيضاح في المعاني والنّبيان، وكشف الإعراب في شرح اللباب للأسفراييني (ت 406 هـ)، وحاشية على مجمع البحرين لابن الساعاتي (ت 694 هـ)، وشرح غاية القصوى للبيضاوي (ت 685 هـ)⁽³²⁾.

وفاته: اختلف في تاريخ وفاته رحمه الله، فقيل: (771 هـ)⁽³³⁾، وقال الزركلي: بعد (776 هـ)⁽³⁴⁾.

المبحث الثاني: الدراسات النحوية في مباحث الأسماء:

قسّم النحاة الكلمة في العربية على: (أسماء، وأفعال، وحروف).

قال سيبويه في كتابه: ((الكلم: اسمٌ، وفعلٌ، وحرفٌ جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل. فالاسم: رجلٌ، وفرسٌ، وحائط. وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبُنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع. فأما بناء ما مضى فذهب وسمع ومكث وحُمِدَ. وأما بناء ما لم يقع فإنّه قولك أمراً: اذهب واقتل واضرب، ومخبراً: يقتل ويذهب ويضرب ويقتل ويضرب. وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت. فهذه الأمثلة التي أخذت من لفظ أحداث الأسماء، ولها أبنية كثيرة ستبين إن شاء الله. والأحداث نحو: الضرب والحمد والقتل. وأما ما جاء لمعنى وليس باسم ولا فعل فنحو: تُمّ، وسوف، وواو القسم ولام الإضافة، ونحوها))⁽³⁵⁾.

وقال ابن مالك في ألفيته⁽³⁶⁾:

وَأَسْمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ الْكَلِمِ

كَلَامُنَا لَفْظٌ مُفِيدٌ كَأَسْمِ تَقَمِ

فالاسم: هو لفظٌ دلَّ على معنى في نفسه، ولم يقترن بزمن، وهو قسمان: اسم جنسٍ، واسم علم⁽³⁷⁾.

قال ابن السراج: ((الاسم: ما دل على معنى مفرد، وذلك المعنى يكون شخصاً وغير شخص فالشخص نحو: رجل و فرس و حجر و بلد و عمر و بكر. وأما ما كان غير شخص فنحو: الضرب والأكل والظن والعلم والليل والساعة. وإنما قلت: (ما دلّ) على معنى مفرد لأفترق بينه وبين الفعل، إذ كان الفعل يدل على معنى وزمان، وذلك الزمان إما ماضٍ، وإما حاضر، وإما مستقبل. فإن قلت: إن في الأسماء مثل اليوم والليلة والساعة، وهذه أزمنة، فما الفرق بينها وبين الفعل؟ قلنا: الفرق أن الفعل ليس هو زماناً فقط كما أن اليوم زمان فقط، فالיום معنى مفرد للزمان ولم يوضع مع ذلك لمعنى آخر))⁽³⁸⁾.

ولا يخلو مصنفٌ من مصنفات العربية من مباحث الأسماء، إلا ما كان مختصاً بقسم من أقسام العربية نحو مصنفات حروف المعاني وغيرها، وفي محاكمات عبد الكريم التبريزي وردت (تسع وثلاثون) مسألة في مباحث الأسماء، وفي مجتثنا هذا سنقف على أهم هذه المسائل.

المطلب الأول: في ارتفاع (الحمد) ونصبه في قوله تعالى: ﴿رَبِّكَ قَالَ تَعَالَى﴾⁽³⁹⁾.

قال الزمخشري: ((وارتفاع الحمد بالابتداء، وخبره الظرف الذي هو (لله)، وأصله النصب الذي هو قراءة بعضهم بإضمار فعله))⁽⁴⁰⁾.

قال قطب الدين الرازي في توجيه النصب: إن الأصل: نحمدُ الله حمداً؛ ليطابق قوله تعالى ﴿رَبِّكَ قَالَ تَعَالَى﴾⁽⁴¹⁾؛ لأن الحمد حمداً⁽⁴²⁾.

واعترض عليه جمال الدين الأقسرائي: لأنه لا يلزم من كون الحمد حمداً أن يكون أصله النصب؛ لأن بيان صدور الفعل عن الفاعل، وصيغة صدور الفعل الجملة الفعلية، ومقتضى الجملة الفعلية هو النصب.

وعلل العدول إلى الرفع بقوله: إلا أن مقتضى الحال يقتضي الرفع؛ ليدل على الدوام والثبات، فترك مقتضى الظاهر رعاية لمقتضى الحال⁽⁴³⁾.

ثم أجاب عبد الكريم التبريزي بقوله: ((إن الشارح لم يعلل كون النصب أصلاً بأن الحمد حمداً، بل علله بأن أصل الكلام: نحمدُ الله حمداً؛ ليطابق قوله: ﴿رَبِّكَ قَالَ تَعَالَى﴾ إذ الحمد مقولٌ على السنة العباد))⁽⁴⁴⁾.

دراسة المسألة:

إن في قوله تعالى: ﴿رَبِّكَ قَالَ تَعَالَى﴾ قراءات ثلاث:

الرفع: (الحمد لله)، وعليها الجمهور.

النصب: (الحمد لله)، وقرأ بها هارون العتكي، ورؤبة، وسفيان بن عيينة.

الجر: (الحمد لله)، وقرأ بها الحسن البصري، وزيد بن علي⁽⁴⁵⁾.

توجيه قراءة النَّصْب: اعتراض الأقسرائي قائم على أنّ أصل النَّصْب صدور الفعل عن الفاعل بصيغة الجملة الفعلية، وهذا عين ما صرّح به القطب حين قال: ((إن الأصل نحمد الله حمداً))، وعلى هذا لا وجه لاعتراض الأقسرائي. وفي جواب عبد الكريم نظرٌ أيضاً، فقد أنكر قول الشّارح: ((أن الحمدَ حمدنا))، وهذا ما ثبت في نص كتاب المحاكمات.

إلا أن الأقسرائي ذكر سبباً مهماً في توجيه قراءة النَّصْب لم يبيّنه الشّارح، ولم يذكره عبد الكريم التبريزي، حين قال: ((إلا أن مقتضى الحال يقتضي الرّفْع؛ ليدلّ على الدوام والثبات، فترك مقتضى الظاهر رعاية لمقتضى الحال)).

وهذه إشارة لطيفة؛ لأنّ القول بالرّفْع (الحمدُ لله) يدل على الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ والخبر، والجملة الاسمية تدلّ على الثبوت؛ لأنّ الاسم يدلّ على الثبوت، والقول بالنّصب: (الحمدُ لله) أي: نحمدُ الله حمداً، يدل على الجملة الفعلية، والفعل يدلّ على الحدوث والتّجدد، والمعنى البلاغي المراد هو الثبوت لا التّجدد.

وهذا ما أثبتته أهل اللغة قديماً، ونصّ عليه سيوييه في كتابه: ((وذلك قولك: الحمدُ لله، والعجبُ لك، والويلُ لك، والتُّرابُ لك، والخيبةُ لك. وإنما استحبوا الرّفْع فيه؛ لأنّه صار معرفةً وهو خبرٌ فقوي في الابتداء، بمنزلة عبد الله والرجل الذي تعلّم؛ لأنّ الابتداء إنّما هو خبرٌ))⁽⁴⁶⁾.

وجاء في البحر المحيط: ((وقراءة الرّفْع أمكن في المعنى، ولهذا أجمع عليها السبعة؛ لأنّها تدلّ على ثبوت الحمد واستقراره لله تعالى، فيكون قد أخبر بأنّ الحمد مستقر لله تعالى، أي حمده وحمد غيره ... ومن نصّب فلا بدّ من عامل تقديره حمدُ الله أو حمدتُ الله، فيتخصّص فاعله، وأشعر بالتّجدد والحدوث))⁽⁴⁷⁾.

هذا وفي قراءة النَّصْب توجيهان نصّ عليهما السّمين الحلبي، فقال: ((الأول: منصوبٌ على المصدرية، ثم حُذِف العامل، وناب المصدرُ متّابهُ، كقولهم في الإخبار: (حمداً وشكراً لا كُفراً) ، والتقدير: أحمّدُ الله حمداً فهو مصدرٌ ناب عن جملة خبرية ... والثاني: أنه منصوبٌ على المفعول به أي اقرؤوا الحمد، أو اتلوا الحمد، كقولهم: (اللهم صبّباً وذبّاً)، أي اجمع صبّباً، والأول أحسن للدلالة اللفظية))⁽⁴⁸⁾.

وقد جوّز الزجاج (الحمد) في الكلام، أي لغةً، ولم يجوزها قراءةً، وعلى هذا يجب التّنبه إلى ما يجوز لغةً عمّا يجوز روايةً، فليس كل ما يجوز في اللغة يجوز في القراءة، قال في معانيه: ((والرّفْعُ القراءة، ويجوز في الكلام أن تقول (الحمد) تريد أحمّدُ الله أحمداً، فاستغنيت عن ذِكْرِ (أحمداً)؛ لأن حال الحمد يجب أن يكون عليها الخلق، إلا أنّ الرّفْع أحسن وأبلغ في الثناء على الله Y))⁽⁴⁹⁾.

من ردّ قراءة النَّصْب:

قال الطبري: ((ولو قرأ قارئ ذلك بالنّصب، لكان عندي مُحياً معناه، ومستحقاً العقوبة على قراءته إياه كذلك، إذا تعمّد قراءته كذلك، وهو عالم بخطئه وفساد تأويله))⁽⁵⁰⁾.

دراسة المسألة: ومع القبول والردّ تبقى قراءة النصب (الحمد) جائزة في اللغة إجمالاً وهو موطن البحث، ومن المهم الإشارة إلى قبولها أو ردها من جهة الرواية.

المطلب الثاني: ما تفيدُه (أل) في قوله: (الحمد):

قال الزمخشري: ((والاستغراق الذي يتوهمه كثير من الناس وَهْمٌ منهم))⁽⁵¹⁾.

وقد أورد المعترض (الأقسرائي) قول الشارح بأنه لا استغراق فيه، وذكر سببين:

أولهما: أن أصل الكلام: نحمدُ الله حمداً، فيكون (الحمْدُ) مُنْزَلاً منزلةً (حمداً)، ومفهومه ماهية الحمد؛ لأنه مفعولٌ مطلق للتأكيد.

الثاني: أن المفرد المحلى باللام لا يقتضي العموم على مذهب الزمخشري⁽⁵²⁾.

ثم اعترض عليه الأقسرائي بقوله:

أما أولاً: فلأنَّ العدول إلى الرِّفْع كما تضمن إفادة الثبوت، جاز أن يتضمن العدول من التَّكْثِير إلى التَّعْرِيف إفادة الاستغراق.

وأما ثانياً: فلأنَّ مذهبه إن كان أن المفرد المحلَّى باللام يقتضي العموم بطل ما ذكره، وإن كان مذهبه أنه لا يقتضيه فليس حجةً على غيره⁽⁵³⁾.

وأجاب عبد الكريم التبريزي: أن المعترض قد حرّف قول الشَّارح؛ ليتسنى له الاعتراض⁽⁵⁴⁾.

دراسة المسألة:

أنكر الزمخشري القول بالاستغراق وعدّه من الوهم، في حين اختاره فريقٌ منهم ابن عطية في محرره، وأبو حيان في بحره، قال ابن عطية: ((والألّف واللام فيه لاستغراق الجنس من المحامد))⁽⁵⁵⁾.

وقد علّل القطب الرّازي عدم الاستغراق في (الحمْدُ لله)؛ بأنّ المفرد المحلى باللام لا يقتضي العموم على مذهب الزمخشري وفي هذا نظرٌ؛ لما صرّح به الزمخشري في قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ إِنَّ اللَّهَ لَعَظِيمُ الْحَقِّ﴾⁽⁵⁶⁾، قال: ((وبعد ما أقسم بالليالي المخصوصة أقسم بالليل على العموم))⁽⁵⁷⁾. فقوله: (ليالٍ عشر) جعلها مخصوصة، وعندما دخلت (ال) في (والليل) فسره بالعموم، وفي هذا دلالة على أن المحلى باللام يدلّ على العموم عند الزمخشري.

وقول عبد الكريم التبريزي بأن المعترض قد حرّف قول الشَّارح بعيداً، فإن القول الذي نسبه الأقسرائي للشارح مثبت في الكتاب، وهذا ما وقفت عليه وأثبتته في موطنه، ولعلّ التبريزي قد وقف على نسخة خطية أخرى ثبت فيها ما يزعم.

المطلب الثالث: العامل في الحال وصاحبها في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾⁽⁵⁸⁾ قال تعالى: ﴿

قال الزمخشري: ((و(شيخا) نصب بما دلّ عليه اسم الإشارة))⁽⁵⁹⁾.

وقال القطب الرازي ناقلًا عن الزمخشري بزعمه ومعتزًا عليه: ((وعن المصنف أنه سُئل بمكة عن ناصب الحال في قوله: ﴿رَجَعِ قَالَ تَعَالَى﴾: فقلت: العاملُ معنى التَّنْبِيهِ في (ها) أو معنى الإشارة في (ذا)، فقيل لي: أما استقر في أصولهم أن العامل في الحال وذيها يجب أن يكون واحدًا، وقد اختلف ههنا حيث جعلته في الحال المعنى الذي ذكرته، والعامل في ذي الحال معنى الابتداء؟ قلت: تحقيق هذا الكلام فيه أن يكون العامل التقدير فيه: هذا بعلي أنبؤه عليه شيئًا، أو أشير إليه شيئًا، فالضمير هو ذو الحال، والعامل فيه وفي ذي الحال واحد، فاستحسن الجواب من حَضَرَ.

وعندي هذا الجواب غير مستحسن؛ لأنَّ العامل حينئذٍ لا يكون ما في (هذا) من معنى التَّنْبِيهِ أو الإشارة، بل يكون العامل محذوفًا، بل النَّحْيُ أن (شيئًا) حال عن المشار إليه، والمُشار إليه ههنا (بعلي)، وهو في المعنى مفعول؛ لأنَّ المعنى: أشير إلى بعلي شيئًا، ف(بعلي) ليس ذا الحال من جهة أنه خبر مبتدأ، بل من جهة أنه مفعول معنوي، والعامل من هذه الجهة متحقق ضرورة أن معنى الفعل هو العامل في الحال وذيها، فلا حاجة إلى التكلف الذي ذكره))⁽⁶⁰⁾.

وقال الأقسرائي: ((فيه بحث؛ لأنَّ ما نسبه إلى نفسه عين ما أراده المصنّف، وأمّا تقدير أشير إليه، أو أنبؤه عليه، فليس إلاً لتوضيح كون (بعلي) مفعولًا، فلا مغايرة بين ما قاله المصنّف، وبين ما استحسنه))⁽⁶¹⁾.

ثمَّ أجاب عبد الكريم التبريزي: ((مراد الشَّيخ يحتمل أن يكون ذلك، لكن ما يحكى عن المصنّف يدلُّ على أن ذا الحال هو الضَّمير في (إليه) أو (عليه)، وأن العامل فيه محذوفٌ، وهو (أنبؤه)؛ لأنَّ المفهوم من ذكر لفظ (هذا) مع قوله: (انبؤه عليه شيئًا)، ذلك؛ إذ لو كان مراده أن ذا الحال (بعلي)، وذكر (إليه) أو (عليه) لتوضيح كون (بعلي) مفعولًا، لكفى أن يقول: بعلي أشير إليه شيئًا))⁽⁶²⁾.

دراسة المسألة: لبيان هذه المسألة نقف على أمورٍ مهمة:

أولاً: لم أقف على ما نسبه الرازي إلى الزمخشري في مصنفاته المطبوعة، ومع القول به، إن ما أورده الرازي عين ما ذكره الزمخشري، غير أنه جاء بطريق آخر، فإن ما قدره الزمخشري: (هذا بعلي أنبؤه عليه شيئًا، أو أشير إليه شيئًا) وهو في المعنى مفعول كما أثبتته الرازي، وما قدره القطب: (أشير إلى بعلي شيئًا) وهو عين ما قدره الزمخشري، إلا أنه استعمل الاسم (بعلي) بدل الضمير.

ثانياً: إن تقدير الرازي بكون العامل محذوفًا على قول الزمخشري ضعيفٌ، لعدم قول الزمخشري بذلك، بل صرَّح بأن العامل معنى الإشارة كما سبق، وأكد ذلك في موطنٍ آخر، فقد قال عند تفسير قوله تعالى: ﴿مَنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾⁽⁶³⁾: ((كقوله تعالى: ﴿رَجَعِ قَالَ تَعَالَى﴾: في انتصاب الحال بمعنى الإشارة))⁽⁶⁴⁾.

ثالثاً: إن تعليل عبد الكريم التبريزي للشارح غير دقيق، لأنَّ الزمخشري لم يقل إن العامل محذوف، وهذا ما أثبتناه في (ثانياً).

رابعاً: لم يخالف الزمخشريُّ في قوله جمهور المعربين، قال المُجاشعيُّ في نكته: ((إنه منصوبٌ على الحال، والفاعل فيه معنى التنبيه الذي في (ها)، كأنه قال: انتبه وانظر. وإن شئت جعلت العامل فيه معنى الإشارة، أي: أشرتُ إليه شيئاً، وإن شئت أعلت فيه مجموعهما))⁽⁶⁵⁾.

خامساً: لم يخالف الزمخشريُّ جمهور أهل اللغة والصناعة النحوية، جاء في أصول ابن السراج: ((وتقول: هذا زيدٌ قائماً، وذاك عبدُ الله ركباً، فالعاملُ معنى الفعل، وهو التنبيه، كأنك قلت: انتبه له ركباً، وإذا قلت: ذاك زيد قائماً، فإنما ذاك للإشارة، كأنك قلت: أشير لك إليه ركباً، ولا يجوز أن يعمل في الحال إلا فعل أو شيء في معنى الفعل لأنها كالمفعول فيها، وفي كتاب الله: ﴿رَكَعَ قَالَ تَعَالَى﴾⁽⁶⁶⁾).

سادساً: إن اتحاد العامل في الحال وصاحبه ليس ضرورة، فقد ينفرد كلُّ منهما بعاملٍ، وهذا ما صرح به أئمة النحوي، قال سيبويه: ((بابٌ ينتصب فيه الخبر بعد الأحرف الخمسة انتصابه إذا صار ما قبله مبنياً على الابتداء؛ لأنَّ المعنى واحدٌ في أنه حالٌ، وأن ما قبله قد عمل فيه، ومنعه الاسمُ الذي قبله أن يكون محمولاً على (إن)؛ وذلك قولك: إنَّ هذا عبدُ الله منطلقاً، وقال تعالى: ﴿الْحَجْرُ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِسْمِ﴾⁽⁶⁷⁾)).⁽⁶⁸⁾

وقال ابن جني: ((قد يكون العاملُ في الحال غيرَ العاملِ في ذي الحال، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّا هَمَمْنَا بِاللَّحِيزِ﴾⁽⁶⁹⁾ فالحال ههنا من الحق، والعامل فيه (هو) وحده أو (هو) والابتداء الرفع له))⁽⁷⁰⁾.

وكذلك ذهب ابن الحاجب في أماليه إلى جواز عدم اتحاد العامل في الحال وصاحبها، عندما سُئِلَ وتُشير عن تعدد العامل في قولنا: (هذا زيدٌ قائماً)، فقال: ((فالجواب: أن اسم الإشارة له جهتان ههنا: أحدهما: أنه مبتدأ، والعامل فيه الابتداء، وليس الحال له على هذه الجهة، والثاني: أنه في المعنى مفعول لما تضمنه معنى الإشارة، فالحال له بهذا الاعتبار. ومعنى الإشارة عامل فيه بهذا الاعتبار الذي كان به صاحب الحال، وهو العامل في الحال، فقد صدق أن العامل في الحال هو العامل في صاحب الحال))⁽⁷¹⁾.

فنقول: بعد بيان هذه الأمور يتبين لنا صحة ما ذهب إليه الزمخشري وتابعه الأقسرائي لموافقة أقوالهم العربية وقواعدها.

ومما ينبغي الإشارة إليه أن مسألة اتحاد العامل في الحال وصاحبها، وعدم تعدد العامل له أصلٌ، فقد قال الجوزيُّ: ((وأعلم أن بعضهم منع مجيء الحال من المضاف إليه في الصورتين الأوليين أعني إذا كان المضاف بعضاً، أو كبعض منه؛ لأنه يصير العامل في الحال غير العامل في صاحبها، وهو ممتنع))⁽⁷²⁾.

وهذا ما ردّه ابن هشام، قال: ((في التحذير من أمور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها ... قولهم: يجب أن يكون العامل في الحال هو العامل في صاحبها، وهذا مشهور في كتبهم وعلى ألسنتهم، وليس بلازم عند سيبويه، ويشهد لذلك أمور: أحدها قولك: (اعجبنى وجهُ زيدٍ متبسماً، وصوتهُ قارئاً) فإنَّ صاحب الحال معمول للمضاف أو الجار مقدر، والحال منصوبة بالفعل))⁽⁷³⁾.

المطلب الرابع: توجيه نصب (شهر) في قوله تعالى: ﴿يُؤْتِيكَ الرَّحْمَٰنُ الْبَرَّاءَةَ مِنَ الْبَرِّاءَةِ الْبَرِّاءَةَ مِنَ الْبَرِّاءَةِ الْبَرِّاءَةَ﴾⁽⁷⁴⁾.

قال الزمخشري: ((شهرٌ) ... وقرئ بالنصب على: صوموا شهرَ رمضان، أو على الإبدال من ﴿أعوذُ بالله﴾⁽⁷⁵⁾، أو على أنه مفعول ﴿التَّغْلِبَاتِ الشَّيْئَةِ﴾⁽⁷⁶⁾.

واعترض عليه القطب الرّازي بقوله: ((فيه نظرٌ؛ لأنّ (أن) مع الفعل في تقدير المصدر، فيكون التقدير: صوم شهر رمضان خيرٌ لكم، فيكون الخبرُ فاصلاً بين الخبر والمبتدأ، وهو غيرُ جائزٍ، وأيضاً مفعول المصدر كالصلة على ما هو المقرر عندهم، فلا يجوزُ الفصل بالأجنبي))⁽⁷⁷⁾.

وانتصر الأقسرائي للزمخشري، فقال: ((فيهما بحثٌ: أما في الأول: فلأنّ الخبر ليس بأجنبي. وأما في الثاني: فلأنّ المنزل منزلة الشيء يجوز فيه حكم لا يجوز في ذلك الشيء، كما في: (رُبَّ شاةٍ وسَخَلْتِها))⁽⁷⁸⁾.

وقد تابع عبد الكريم التبريزي القطب الرّازي في هذه المسألة، وأخذ يفند حجج الأقسرائي، فقال: ((والجواب:

عن الأول: أنّ المراد بالأجنبي ما لا يكون جزءاً ولا يخفى أنّ الخبر ليس بجزء من المبتدأ.

وعن الثاني: بما ذكره ابن الحاجب في شرح المفصل: من أنّ معمول المصدر كصلة الموصول، فلا يتقدّم عليه ما كان في صلته؛ لأنّ معموله من تمامه بمنزلة الياء والدال من (زيد) ولذلك لا يفصل بين المصدر وما عمل فيه بأجنبي))⁽⁷⁹⁾.

دراسة المسألة: قرأ الجمهور قوله تعالى: ﴿يُؤْتِيكَ الْبَرَكَاتِ﴾ (شهرٌ) بالرفع⁽⁸⁰⁾، وقرأ مجاهد وشهر بن حوشب، وأبو حيوة، وابنُ محيصنٍ، وابنُ مقسمٍ، والرّعفراني بالنصب: (شهرٌ)، وقد رواها أبو عمارة عن حفص عن عاصم، وهارون عن أبي عمرو⁽⁸¹⁾.

وجّه الزمخشري قراءة النصب بوجه عدة، منها أنه مفعول ﴿التَّغْلِبَاتِ الشَّيْئَةِ﴾، واعتراض عليه القطب، لأن أن مع الفعل في تقدير المصدر، وهذا ما صرح به أهل الصّناعة، قال سيبويه: ((هذا بابٌ من أبواب (أن) التي تكون والفعل بمنزلة مصدر، تقول: إن تأنتي خيرٌ لك، كأنك قلت: الإتيانُ خيرٌ لك. ومثل ذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿التَّغْلِبَاتِ الشَّيْئَةِ لِلنَّاسِ الْأَنْجِطِ﴾⁽⁸²⁾.

وأما الفصل بالأجنبي فقد اشترط النحويون لإعمال المصدر ألا يفصل بينه وبين معموله بفواصل أجنبي أي: غير معمولٍ له، لأنّه كالصلة والموصول⁽⁸³⁾.

قال ابن جني: ((واعلم أنّ المصدر إذا كان في معنى أن والفعل ولم يكن مضافاً عملاً عملاً الفعل في رفعه ونصبه، إلّا أنه لا يتقدّم عليه شيء ممّا بعده ولا يفصل بالأجنبي بينه وبينه، تقول عجبت من ضرب زيد عمراً، ومن ركوب أخيك الفرس، أي: من أن ركب أخوك الفرس))⁽⁸⁴⁾.

وقد اتبع أبو حيان الرّازي في اعتراضه على الزمخشري، إذ قال: ((وإن كان منصوباً بقوله: ﴿التَّغْلِبَاتِ الشَّيْئَةِ﴾ حكاه ابن عطية وجوزّه الزمخشري، قال: وقرئ بالنصب على: صوموا شهر رمضان، أو على الإبدال من: ﴿أعوذُ بالله﴾، أو على أنه مفعول: ﴿التَّغْلِبَاتِ الشَّيْئَةِ﴾. انتهى كلامه، وهذا لا يجوز؛ لأنّ تصوموا صلة لأن، وقد فصلت بين معمول

الصَّلَة وبينها بالخبر الذي هو (خير)، لأنَّ (تصوموا) في موضع مبتدأ، أي: وصيامكم خيرٌ لكم، ولو قلت: أن يضرِب زيدًا شديد، وأن تُضْرِبَ شديدٌ زيدًا، لم يجز))⁽⁸⁵⁾.

مما سبق يتبين لنا صحة اعتراض الرازي، وجواب عبد الكريم التبريزي في تفنيد حجج الأقسرائي، وقد أشار الشَّاويُّ إلى هذه المسألة في محاكماته⁽⁸⁶⁾.

هذا وفي توجيه قراءة النصب (شهر رمضان) وجوه عدة:

1- النَّصْبُ على المفعولية بإضمارِ فعل، ويكون التقدير: صُوموا شهرَ رمضان، واختاره كثير منهم النَّيسابوري⁽⁸⁷⁾، والسَّمْرَقندي⁽⁸⁸⁾، والرَّازي⁽⁸⁹⁾، والبيضاوي⁽⁹⁰⁾، وأبو حيان⁽⁹¹⁾، والسَّمين الحلبي⁽⁹²⁾، وضعفه الثعالبي⁽⁹³⁾.

2- النَّصْبُ على البدلية من قوله تعالى: ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ﴾، وقال به الفراء⁽⁹⁴⁾، والرَّجَّاج⁽⁹⁵⁾، والغكبري⁽⁹⁶⁾، والبيضاوي⁽⁹⁷⁾، وضعفه السَّمين الحلبي⁽⁹⁸⁾.

3- أنه منصوبٌ على الاغراء، ذكره ابنُ خالويه⁽⁹⁹⁾، والرَّجَّاج⁽¹⁰⁰⁾، ومكي القيسي⁽¹⁰¹⁾، وابن عطية⁽¹⁰²⁾، ونسبه السَّمين الحلبيُّ إلى الحوفي⁽¹⁰³⁾، وضعفه النَّحاس⁽¹⁰⁴⁾.

4- منصوبٌ بـ (تعلمون)، على حذفِ المُضاف، وتقديره: تعلمونَ شرفَ شهرِ رمضان، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه في الإعراب، ذكره العكبري⁽¹⁰⁵⁾، والسَّمين الحلبي⁽¹⁰⁶⁾، وابن عادلِ الحنبلي⁽¹⁰⁷⁾.

5- منصوبٌ بقوله: ﴿رَجَعْنَا إِلَى اللَّهِ﴾، والتقدير: كُتِبَ عليكم الصَّيام، صيامَ شهرِ رمضان، وعليه الفراء⁽¹⁰⁸⁾، والكرمانبي⁽¹⁰⁹⁾، ونسبه النَّحاس إلى الكسائي⁽¹¹⁰⁾.

6- منصوبٌ على الظرفية، وعليه الأخفش جعله ظرفاً من ﴿رَجَعْنَا إِلَى اللَّهِ﴾ أي: في شهرِ رمضان⁽¹¹¹⁾، وقدره الثعالبي: فمن كان شاهداً في شهر رمضان فليصمه⁽¹¹²⁾.

7- منصوبٌ على إضمارِ (أعني)، أي: أعني شهرَ رمضان، وعليه الغكبري⁽¹¹³⁾.

8- منصوبٌ بأنه مفعول ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾، وعليه ابن عطية⁽¹¹⁴⁾ والزَّمخشري⁽¹¹⁵⁾، وردّه مكي القيسي⁽¹¹⁶⁾، وأبو حيان⁽¹¹⁷⁾، وضعفه البيضاوي⁽¹¹⁸⁾ وابن عادلِ الحنبلي⁽¹¹⁹⁾.

المطلب الخامس: في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لِلَّذِينَ آمَنُوا الْأَلَمَةُ الْأَلَمَةُ﴾⁽¹²⁰⁾.

قال الزمخشري: ((والضمير في ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ضميرٌ مبهم، و﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ تفسيره، كقولهم: (ربّه رجلاً)⁽¹²¹⁾)).

واعترض عليه القطبُ الرَّازي؛ لأنَّ الباب ليس بقياسٍ، وإنما حُمِلَ الضَّميرُ في (رَبِّهِ رَجُلًا) على أنه مُبهم؛ لأنَّ (رَبُّ) لا يدخل إلا على التكرات، وهذا لا يوجد في ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾.

وانتصر الأقسرائي للزمخشري، وردّ ما جاء به الرَّازي، قال: إنّا لا نسلّمُ أنّه خلاف القياس؛ لأنَّ ما رجع إليه الضَّمير المبهم قد يُقدّمُ حُكْمًا، وهذا ما تقرر في علم النحو. وليس كلُّ خلافٍ للأصل مُجتنبًا عنه في التّركيب؛ لأنَّ خلاف الأصل يجب ارتكابه إذا دعت إليه الضرورة، كما ارتكِبَ في (رَبُّهُ رَجُلًا)، لضرورة دخول (رَبُّ) على التّكرار⁽¹²²⁾.

وأجاب عبد الكريم التبريزيَّ عن المسألة بقوله: ((إنَّ الحُكْمَ بكونه خلاف القياس من جهة أنه لم يرد به شيء مُعَيَّن وهو خلاف مقتضى التَّعْرِيف، إذ المعرفة ما وُضِعَ لشيءٍ بعينه لا لعدم تَقَدُّمِ مرجع الضَّمير))⁽¹²³⁾.

دراسة المسألة: إنَّ الخلاف في هذه المسألة واقع في بيان الضَّمير في ﴿الضَّمِيرُ﴾، هل هو ضميرٌ مبهمٌ كما قال الزَّمخشرِيُّ وأيده الأقسرائيُّ؟ أم هو عائدٌ إلى معرفة كما قال به الرَّازي وانتصر له صاحبُ المحاكمات؟

يتبيَّن لنا صواب ذلك بعد بيان ما يعود الضَّمير إليه، إن كان لمعرفة، فهو معرفة، وإن كان لنكرة فهو نكرة.

وقد مثَّل الزَّمخشرِيُّ الجملة بقولهم: (رَبِّهِ رَجُلًا) وربَّ لا تدخل إلا على النكرات، وهذا ثابتٌ عند أئمة النحو ولاشكَّ فيه. قال الهرويُّ فيها: ((إنَّها تدخل على النكرة دون المعرفة. تقول: (رَبِّ رَجُلٍ لَقِيْتُهُ)، ولا تقول: رَبِّ زَيْدٍ لَقِيْتَهُ، وتقول: (رَبِّ رَجُلٍ وَأَخِيهِ مَنْطَلِقِينَ)، ولا تقول: رَبِّ رَجُلٍ وَزَيْدٍ مَنْطَلِقِينَ؛ وإنَّما جاز في الأول لأنَّ (وأخيه) في موضع نكرة؛ لأنَّ المعنى: (وأخٍ له))⁽¹²⁴⁾.

واعترض الرَّازيُّ بعدم جواز القياس في هذه الآية على (رَبِّهِ رَجُلًا) لأنَّ (رَبِّ) لا تدخل إلا على النكرات، وهذا ما أثبتناه، ولا وجود للنكرة في الآية الكريمة، فبطل القياس.

وأجاب الأقسرائيُّ أنَّه ليس بخلاف القياس؛ لأنَّ رجوع الضَّمير قد يقدِّم حُكْمًا وهو واردٌ عند أهل اللغة، قال سيبويه: ((رَبِّهِ رَجُلًا)، كأنك قلت: (ويحه رَجُلًا)، في أنه عمل فيما بعده، كما عمل (ويحه) فيما بعده لا في المعنى. و(حَسْبُكَ بِهِ رَجُلًا) مثل (نَعَمْ رَجُلًا) في العمل وفي المعنى؛ وذلك لأنَّهما ثناء في استيجابهما المنزلة الرِّفِيعَة))⁽¹²⁵⁾.

ويبطل هذا التَّمثِيلُ أيضًا إن ثبت بطلان إبهام الضَّمير، وأنَّ الضَّمير معرفة، وعائدٌ إلى معرفة.

وقد وافق صاحبُ (مفاتيح الغيب) الزَّمخشرِيُّ في جَعَلِ الضَّمير مُبْهَمًا، ثمَّ وضح سبب إبهامه، فقال: ((الضَّمير في ﴿الضَّمِيرُ﴾ ضميرٌ مبهمٌ، و﴿الضَّمِيرُ الْمُبْهَمُ﴾ تفسير له، كقوله: (رَبِّهِ رَجُلًا)، وفائدته أنَّ المبهم إذا تبين كان أفخم وأعظم من أن يُبيِّن أولاً؛ لأنَّه إذا أبهم تشوقت النفوس إلى الاطلاع عليه، وفي البيان بعد ذلك شفاء لها بعد (التَّشْوِيقِ))⁽¹²⁶⁾.

واعترض ابن هشام النَّحويُّ على جَعَلِ الضَّمير في هذه الآية مُبْهَمًا، وجعله من الوهم، وجعله معرفةً عائداً إلى (السَّماءِ)⁽¹²⁷⁾. وهذا ما أثبتته جمهور معربي القرآن فلم يجوزوا تشبيهه بـ (رَبِّهِ رَجُلًا)، قال السَّمين الحلي: ((الضَّمير يعودُ على السَّماءِ: إمَّا لأنها جَمْعُ سَمَاوَةٍ كما تقدَّم، وإمَّا لأنها اسمُ جنسٍ يُطْلَقُ على الجَمْعِ، وقال الزَّمخشرِيُّ: (هُنَّ) ضميرٌ مُبْهَمٌ، و (سبع سَمَاوَاتٍ) يُفَسِّرُهُ كقولهم: (رَبِّهِ رَجُلًا). وقد رُدَّ عليه هذا، فإنَّه ليس من المواضع التي يُفَسَّرُ فيها الضَّميرُ بما بعده، لأنَّ النَّحويين حَصَرُوا ذلك في سبعة مواضع: ضميرِ الشَّانِ، والمجرور بـ(رَبِّ)، والمرفوع بنعَمٍ وبِنَسٍّ وما جرى مَجْرَاهُمَا، وبأولِ المتنازِعَيْنِ والمفسَّرِ بخبره وبالمُبْدِلِ منه، ثم قال هذا المعترض⁽¹²⁸⁾: إلا أنَّ يُتَخَيَّلَ فيه أن يكونَ (سبع سَمَاوَاتٍ) بدلاً وهو الذي يقتضيه تشبيهه بـ(رَبِّهِ رَجُلًا)، فإنه ضميرٌ مبهمٌ ليس عائداً على شيءٍ قبله، لكن هذا يَضَعُفُ بكونِ هذا التقديرِ يَجْعَلُهُ غيرَ مرتبِطٍ بما قبله ارتباطاً كلياً، فيكونُ أَخْبَرَ بإخبارين أحدهما: أنه استوى إلى السَّماءِ. والثاني: أنه سوَّى سبع سَمَاوَاتٍ، وظاهرُ الكلام أن الذي استوى إليه هو المُسَوِّي بعينه))⁽¹²⁹⁾.

فعلى هذا يكون الضميرُ راجعاً إلى (السَّمَاء) و (السَّمَاء) معرفة، فيكون الضمير معرفة، ولا يصح تشبيهه بـ(رَبُّه رَجُلًا).

وقد زاد الطَّبِيُّ في حاشية هذه المسألة بياناً، ووجهها من خلال المعنى، فقال: اقتضت بلاغة المقام تفضيل خلق السَّمَاوَاتِ على الأرض، بدليل (تَمْ) الدالة على التَّرَاخِي، فإفراد السَّمَاءِ لإرادة الفوقية مؤذَنٌ بالتفضيل، ولرتبة هذه الفائدة أبهم ضمير السَّمَاوَاتِ ليشوِّقَ إلى ما يُبَيِّنُه، وإن شئت فجزَّب ذوقك في قولك: (رَبُّهُ رَجُلًا)، وقولك: (رَبُّ رَجُلٍ) لتعرف الفرق. وليس في إرادة الجنسية تلك الفوائد، ولا في الجمعية، مع أن تلك لغة غير فصيحة، وأمَّا الفرق بين النَّصِينِ فَإِنَّ الضَّمِيرَ فِي ﴿الْقِيَامَةِ﴾ إِذَا رَجَعَ إِلَى السَّمَاءِ عَلَى الْمَعْنَى كَانَ ﴿الْأَسْتَكْلَ الْمُرْتَلَاتِ﴾ حالاً، أي: فسواهنَّ كائنة سَبَعِ سَمَاوَاتٍ، وَإِذَا كَانَ الضَّمِيرُ مُبْهِمًا كَانَ ﴿الْأَسْتَكْلَ الْمُرْتَلَاتِ﴾ نصباً على التَّمْيِيزِ (130).

يتبين لنا مما سبق -الأرجح- أن الضمير عائدٌ إلى (السَّمَاء) وهذا ما حكم به المعنى، وبعودته إلى السَّمَاءِ لا يصح جعل الضمير مُبْهِمًا؛ لكون (السَّمَاء) معرفة والضمير بحسب ما يعود عليه.

المطلب السادس: توجيه: (شيء) في قوله تعالى: ﴿الرَّحْمٰنُ الرَّحِیْمُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْكَفَّٰتِ مَرْكِبُهُ ظَنَبًا الْاَبْيَاتُ الْبَلَدِ الْمُنْمُوْنِ﴾ (131).

قال الزَّمخَشَرِيُّ: ((ولا يصح أن يكون ﴿الْكَفَّٰتِ﴾ في معنى المفعول به؛ لأنَّ (عفا) لا يتعدى إلى مفعول به إلا بواسطة)) (132).

قال القطب الرَّازِيّ: ((مَنْ عَفِيَ لَهُ) هو الجاني، و(مَنْ) ابتدائية وأخوه هو العافي وشيء من العفو أي: عفو قليلٌ وهو مفعولٌ مطلقٌ، والفعل مُسندٌ إليه كما في قولك: (سِيرَ بَزِيدٌ بَعْضَ السَّيْرِ) لا يقال له في قوله تعالى: ﴿الرَّحْمٰنُ الرَّحِیْمُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْكَفَّٰتِ﴾ (سِيرَ بَزِيدٍ) مفعول به، ومتى وجد في الكلام المفعول به تعين أن يكون قائماً مقام الفاعل؛ لأنَّ المفعول به من معقولية الفعل كما أنَّ الفاعل من معقوليته، فإنَّ الضَّرْبَ كما لا يعقل بدون ضارب لا يعقل بدون المضروب، فإذا حذف أحدهما وجب إقامة الآخر مقامه، فكيف أسند الفعلان إلى المصدر مع وجود المفعول به؛ لأنَّا نقول ذلك في المفعول به بغير حرفٍ.

وأما المفعول به بحرفٍ فقد أُجْرِيَ مَجْرَى أَخَوَاتِهِ مِمَّا يَتَعَدَّى إِلَيْهِ الْفِعْلُ بِحَرْفٍ جَرٍّ لِيَكُونَ الْبَابُ كُلَّهُ عَلَى سَنَنِ وَاحِدٍ. ويمكن أن يكون تقدير الآية: فمن عَفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ عَنْ شَيْءٍ، فَلَمَّا حُذِفَ الْجَارُ لِيَرْتَفِعَ ﴿الْكَفَّٰتِ﴾ لَوَقُوعِهِ مَوْقِعَ الْفَاعِلِ، كَمَا إِذَا قُلْتَ: (سِيرَ بَزِيدٍ) حذفت الباء قلت: (سِيرَ زَيْدٍ) ((133)).

واعترض عليه الأقسراي، قال: ((فيهما بحثٌ: أمَّا في الأول: فلأنَّ الدَّلِيلَ الَّذِي ذَكَرْتَهُ لَتَعْيِنِ الْمَفْعُولُ بِهِ لِإِقَامَتِهِ مَقَامَ الْفَاعِلِ لَا يَفْصَلُ بَيْنَ الْمَفْعُولِ بِهِ وَبَلَا وَاسِطَةٍ وَبَيْنَ الْمَفْعُولِ بِهِ بِوَاسِطَةٍ.

وأما في الثاني: فلأنَّ الحذف فيه غير جائزٍ؛ لأنَّه مُلْبَسٌ؛ إذ لا يعلم أنَّه مفعولٌ به بواسطة أو مفعولٌ به بغير واسطة)) (134).

وأجاب عبد الكريم التبريزي عن اعتراض الأقسريّ بقوله: ((إنّ التعدية إليه لما كانت بحرف الجرّ أجره مجرى أمثاله ممّا يتعدى إليه الفعل ليكون الباب كلّه على حالٍ واحدةٍ، فأجروا قولهم: (استغفرتُ الله من الذنوب) مجرى قولهم: (استغفرتُ الله في الدار)، وإن كان (من الذنوب) من مقتضيات الفعل، وليس (في الدار) مثله في اقتضاء الفعل لمّا شاركه في الجارِ والمجرور.

وعن الوجه الثاني بأنّه لا يلزم الالتباس؛ لأنّه معلومٌ من مجالٍ استعمال هذا اللفظ أنّه غير متعدٍ بنفسه⁽¹³⁵⁾.

دراسة المسألة: (عفا) ثبت عند أهل الصنّاعة النحوية أنّه لازمٌ، وصرّح القطب الرازي بلزوميته، كما بيّن أنّ أصل (شيء) مصدر وشبهها بقوله: (سیر بزید)، وقوله هذا قائمٌ على قواعد النحويين وأصول اللغة، قال ابن هشام: ((باب المنصوبات المتشابهة ما يحتمل المصدرية والمفعولية ... وأما ﴿الْعَفْوُ إِذَا غُفِرَ الْمَجْرَمُ الْإِثْمَ الْكَبِيرَ﴾ فشيءٌ قبل ارتفاعه مصدر أيضًا لا مفعول به؛ لأنّ (عفا) لا يتعدى⁽¹³⁶⁾).

وقال الجوري: ((إنّ فُقدَ المفعول به أنيب عن الفاعل أحد هذه المذكورات، أعني المصدر المختص ... نحو: ﴿الْعَفْوُ إِذَا غُفِرَ الْمَجْرَمُ الْإِثْمَ الْكَبِيرَ﴾؛ لأنّ تقديره كما قال المصنّف: فمن عفي له عفوٌ ما من جهة أخيه⁽¹³⁷⁾).

ثمّ إنهم قالوا إنّ تعدية الفعل بنفسه أقوى من تعديته بالواسطة، وهذا ما أثبتّه ابن الحاجب، قال: ((إنّ ثمّ ألفاظًا تزداد على الفعل فيصير بها في المعنى متوقفًا عقليته على أثرٍ لم يكن قبل ذلك لا أنّه لا يكون التعدّي إلّا به؛ لأنّ الفعل يكون بجعل معناه متعديًا من غير شيءٍ من هذه الزيادات، وليس يعني أيضًا أن هذه الألفاظ باعتبار لفظها توجب أن يكون الفعل متعديًا ... ألا ترى إذا قلت في: (ذهب زيد) (أذهب زيدًا) صار متعديًا بالهمزة بعد أن لم يكن؛ لأنّها أفادت التّصيير مع بقاء معنى الأول في أصله، والتّصيير لا يعقل إلّا بمتعلق هو مصير ... فذلك إذا لحق غير المتعدّي حرفُ التّصيير صار متعديًا إلى واحدٍ، والمتعدّي إلى واحد يصير إلى اثنين، والمتعدّي إلى اثنين يصير متعديًا إلى ثلاثة⁽¹³⁸⁾).

وقد تابع القطب الرازي الفخر الرازي في بيان المسألة، جاء في مفاتيح الغيب: ((تقديره: فمن له من أخيه شيءٌ من العفو، وهو كقوله: (سیر بزید بعض السّير وطائفة من السّير). البحث الثاني: أن عفي يتعدى بـ(عن) إلى الجاني وإلى الذنب فيقال: عفوت عن فلانٍ وعن ذنبه. قال تعالى: ﴿الرَّجِيمُ﴾⁽¹³⁹⁾)).⁽¹⁴⁰⁾

وفي هذه المسألة أيضًا نجد الأقسريّ يخالف جدّه الفخر؛ لأنّ الحذف غير مُلبسٍ، ولو كان مُلبسًا ما ذكر الفخر التّقدير: (فمن له من أخيه شيءٌ من العفو) وهذا التّقدير يوجب بوجود الحذف والاختصار، وهذا ما عليه جلّ المفسرين، قال البيضاوي: ((أي: شيءٌ من العفو؛ لأنّ (عفا) لازمٌ وفائدته الإشعار بأن بعض العفو كالعفو التام في إسقاط القصاص⁽¹⁴¹⁾)).

وعند النّظر في مصنفات إعراب القرآن وبيانه نجد الأقوال لا تبتعد عمّا وجّه به القطب الرازي، جاء في الدرّ المصون: ((والظاهر أنّ (من) هو القاتل، والضّمير في (له) و (أخيه) عائذٌ على (من) و (شيءٌ) هو القائم مقام الفاعل، والمراد به المصدر، وبني (عفي) للمفعول وإن كان قاصرًا، لأنّ القاصر يتعدى للمصدر كقوله: ﴿الرَّجِيمُ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ أَعُوذُ بِاللَّهِ﴾⁽¹⁴²⁾. و(الأخ) هو المقتول أو وليّ الدّم، وسّمّاه أخًا للقاتل استعطافًا له عليه، وهذا المصدر القائم مقام

الفاعل المراد به الدَّمُ المعفُو عنه. و(عَفَا) يتعدى إلى الجاني وإلى الجناية بـ(عن) ، تقول: (عَفَوْتُ عن زيد)، و(عَفَوْتُ عن ذنب زيد)، فإذا عُدِّي إليهما معًا تعدى إلى الجاني باللام وإلى الجناية بـ(عَنْ)، تقول: (عَفَوْتُ لزيد عن ذنبه)، والآية من هذا الباب أي: فَمَنْ عَفِيَ لَهُ عَنْ جِنَايَتِهِ ((143)).

مما سبق نلخص:

- 1- قول القطب الرازي لا يخالف أهل الصناعة النحوية، ويوافق أهل التفسير والإعراب.
- 2- الحذف الذي زعم به الأفسرائي أنه ملبس غير ملبس، معلوم من سياق الآية، والتقدير في الآيات القرآنية كثير، وما ذكره القطب من تقدير ثابت عند أهل التفسير.

المطلب السابع: إعراب جملة (ودوا) في قوله تعالى: ﴿لَا يَخَافُ الْعَذَابَ الْعَظِيمَ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْحَقِّ وَالْحَقَّ كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ ((144)).

قال الزمخشري: ((فإن قلت: كيف موقع هذه الجملة؟ قلت يجوز أن يكون ﴿لَا يَخَافُ الْعَذَابَ الْعَظِيمَ﴾ صفة للبطانة وكذلك ﴿لَا يَخَافُ الْعَذَابَ الْعَظِيمَ﴾ ((145)).

قال القطب الرازي: ((الجملة أربع، والمذكور في الجواب موقع الثلاث، وترك موقع ﴿لَا يَخَافُ الْعَذَابَ الْعَظِيمَ﴾، لظهور كونها صفة لتوسطها بين الصفتين)) ((146)).

واعترض عليه جمال الدين الأفسرائي، فقال: ((فيه بحث؛ لأن قوله: ﴿لَا يَخَافُ الْعَذَابَ الْعَظِيمَ﴾ بيان لقوله: ﴿لَا يَخَافُ الْعَذَابَ الْعَظِيمَ﴾ فيكون موقعه موقعه، فلذلك لم يتعرض له)) ((147)).

وأجاب عبد الكريم التبريزي عن هذه المسألة بقوله: ((والجواب: أن معنى قوله: ﴿لَا يَخَافُ الْعَذَابَ الْعَظِيمَ﴾ لا يقصرون في إفساد أمر المؤمنين، ومعنى قوله: ﴿لَا يَخَافُ الْعَذَابَ الْعَظِيمَ﴾ أنهم يحبون ما يضرهم، والمعنيان متباينان، فكيف يكون أحدهما بياناً للآخر؟ فالوجه ما ذكره الشارح، ويمكن أن يجعل حالاً أيضاً بتقدير (قد)) ((148)).

دراسة المسألة: وقعت في الآية الكريمة جملاً أربع، واختلفت أركان المحاكمات في توجيه جملة: ﴿لَا يَخَافُ الْعَذَابَ الْعَظِيمَ﴾ ، فقد ترك توجيهها الزمخشري، وقال القطب بأنها صفة، واعترض عليه الأفسرائي بأنها بيان لـ ﴿لَا يَخَافُ الْعَذَابَ الْعَظِيمَ﴾ ، وأيد التبريزي قول القطب.

وتابع الطيبي القطب الرازي في توجيه الجملة، قال في فتوح الغيب: ((سأل عن موقع الجملة وهي أربعة، وذكر في الجواب موقع الثلاث وترك موقع قوله: ﴿لَا يَخَافُ الْعَذَابَ الْعَظِيمَ﴾: إما لظهورها أنها صفة مثلاً؛ لأنها توسطت بين الصفتين، أو أنها حال من الواو في ﴿لَا يَخَافُ الْعَذَابَ الْعَظِيمَ﴾، و(قد) معها: مقدرة، و(ما) مصدرية، أي: لا يألونكم خبالاً واديين عننكم)) ((149)).

وعند مراجعة مصنفات إعراب القرآن نجد جمهور المعربين قالوا بالصفة، قال مكي القيسي: ((قوله: ﴿لَا يَخَافُ الْعَذَابَ الْعَظِيمَ﴾ في موضع نصب نعت لـ(بطانة)، وكذلك ﴿لَا يَخَافُ الْعَذَابَ الْعَظِيمَ﴾، ولا يحسن أن تكون (ودوا) حالاً إلا بإضمار (قد)؛ لأنه ماضٍ)) ((150)).

ويبدو أن الأفسراني في هذه المسألة قد تابع جدّه الفخر الرّازي، وهذا غريب؛ فكثيراً ما يخالفه، وهذا ما لمسناه في المسائل التي فصلنا القول فيها في دراسة هذا الكتاب، قال الفخر الرّازي: ((وقيل: إنّه صفة لبطانة، ولا يصح هذا؛ لأنّ البطانة قد وصفت بقوله: ﴿﴾، فلو كان هذا صفة أيضاً لوجب إدخال حرف العطف بينهما))⁽¹⁵¹⁾.

وتعليق الفخر واه في نظر النّحويين، قال ابن هشام: ((قال الرّمخسريّ الأحسن والأبلغ أن تكون مستأنفات على وجه التّعليق للنّهى عن اتخاذهم بطانة من دون المسلمين ويجوز أن يكون ﴿﴾ و ﴿﴾ التّائخية التّامة صفتين أي: بطانة غير مانعكم فساداً بادية بغضاؤهم، ومنع الواحدي هذا الوجه؛ لعدم حرف العطف بين الجمليتين، وزعم أنه لا يُقال (لا تتخذ صاحباً يؤذيك أحب مفارقتك) والذي يظهر أن الصّفة تتعدّد بغير عاطف وإن كانت جملة كما في الخبر نحو ﴿﴾⁽¹⁵²⁾، وحصل للإمام فخر الدّين في تفسير هذه الآية سهو، فإن سأل ما الحكمة في تقديم ﴿﴾ على ﴿﴾، وأجاب بأن محط النّهى هو ﴿﴾ لا ﴿﴾، فلذلك قدّم الأهم))⁽¹⁵³⁾.

وقد أجاز جمهور النّحويين تعدد الصّفات من دون عاطف، بدليل صحة قولنا: (زيدٌ شاعرٌ كاتبٌ زاهدٌ عالمٌ) بغير حرف العطف، والخبر صفة، ولذلك قال السّهيلي: ((و (الواو) إنما تجمع بين الشئيين لا بين الشئ الواحد، فإن كان في الاسم الثاني فائدة زائدة على معنى الاسم الأول، كنت مخيراً بين العطف وتركه، فإن عطفت فمن حيث قصدت تعداد الصفات، وهي متغايرة، وإن لم تعطف فمن حيث كان في كلّ واحدٍ منها ضمير هو الأول، فنقول في الوجه الأول: زيد شاعر وكاتب، وعلى الثاني: شاعر كاتب. كأنك عطفت بالواو الكتابة على الشعر، وحين لم تعطف أتبعث الثاني الأول، لأنّه هو، من حيث اتحد الحامل للصفات))⁽¹⁵⁴⁾. وقد تعددت الصفات لموصوفٍ واحدٍ في الآية الكريمة؛ فلذلك جاز ذكر العاطف من عدمه.

ومن المعريين من حمل (ودّوا) على الاستئناف، قال العكبري: ((﴿﴾ صفة لبطانة. قيل: (من) زائدة؛ لأنّ المعنى: بطانة دونكم في العمل والإيمان. ﴿﴾ في موضع نعت لبطانة، أو حال ممّا تعلق (من)، و(يالوا) يتعدى إلى مفعول واحدٍ. و ﴿﴾ على التمييز، ويجوز أن يكون انتصب لحذف حرف الجر، تقديره: لا يألونكم في تخيلكم. ويجوز أن يكون مصدرًا في موضع الحال. ﴿﴾ مستأنفٌ، ويجوز أن يكون حالاً من الضمير في ﴿﴾))⁽¹⁵⁵⁾.

وهذا الوجه واردٌ لدى المعريين، وفي توجيه هذه الجملة وجوه:

- 1- أنها صفة، قال به الأخفش⁽¹⁵⁶⁾، ومكي القيسي⁽¹⁵⁷⁾، والطبيي⁽¹⁵⁸⁾، وابن هشام⁽¹⁵⁹⁾، وجوّزه أبو حيّان⁽¹⁶⁰⁾ والسّمين الحلبي⁽¹⁶¹⁾.
- 2- أنها جملة استئنافية، وقال بها العكبري⁽¹⁶²⁾، وأبو حيّان⁽¹⁶³⁾، والسّمين الحلبي⁽¹⁶⁴⁾.
- 3- أنها حال من الضمير في (يالونكم)، جوّزه العكبري⁽¹⁶⁵⁾، والطبيي⁽¹⁶⁶⁾، وعبدُ الكريم التبريزي في جوابه، وذكره أبو حيّان⁽¹⁶⁷⁾ والسّمين الحلبي⁽¹⁶⁸⁾، وأنكره مكي القيسي⁽¹⁶⁹⁾.

المطلب الثامن: مجيء الجملة الاسمية جواباً لـ (لو) في قوله تعالى: ﴿﴾

﴿﴾⁽¹⁷⁰⁾.

قال الزمخشري: ((فإن قلت: كيف أوثرت الجملة الاسمية على الفعلية في جواب لو؟ قلت: لما في ذلك من الدلالة على ثبات المثوبة واستقرارها))⁽¹⁷¹⁾.

واعترض عليه القطب الرازي، قال: ((إن السؤال والجواب دالان على أن الجملة الاسمية جواب (لو) وليس كذلك؛ لأن ﴿الْقَصْرُ الْعَجَبِيُّ الْبُرْجُ الْكَبِيرُ الْبُرْجُ الْكَبِيرُ الْبُرْجُ الْكَبِيرُ﴾ من كتابتهم السحر، سواء آمنوا أو لم يؤمنوا))⁽¹⁷²⁾.

ورد الاعتراض جمال الدين الأقسرائي، فقال: ((فيه بحث؛ لأن المراد بالجواب ما وضع موضعه، فإنه جواب بحسب الظاهر، وإن لم يكن جوابًا بحسب الحقيقة))⁽¹⁷³⁾.

وأيد عبد الكريم التبريزي القطب في اعتراضه، فذكر: ((أن المفهوم من قول المصنف: ((كيف أوثرت الجملة الاسمية)) ومن الجواب أيضًا، أن قوله: ﴿الْقَصْرُ الْعَجَبِيُّ الْبُرْجُ الْكَبِيرُ﴾ جواب (لو)، ولو كان المراد بالجواب ما وضع موضع الجواب لا يكون لقوله: (كيف) وجه. والمحيص عن الشبهة أن مراد المصنف أن قوله: ﴿الْقَصْرُ الْعَجَبِيُّ الْبُرْجُ الْكَبِيرُ الْبُرْجُ الْكَبِيرُ﴾ جواب (لو)، وأصله: لأنثبوا مثوبة من الله خيرًا مما شروا به أنفسهم، فحذف الفعل وركب الباقي جملة اسمية للدلالة على الثبات والجزم بخيريتها))⁽¹⁷⁴⁾.

دراسة المسألة: اعترض القطب الرازي في هذه المسألة على الزمخشري بأن جعل من الجملة الاسمية جوابًا للشرط، وحاول الأقسرائي دفع الاعتراض بتفسير قول الزمخشري بتفسير مختلف، مع أن عبارة الزمخشري واضحة بجعله الجملة الاسمية جوابًا، بل وعلل لها بأن الجملة الاسمية تقيد ثبات المثوبة واستقرارها وبهذا جعلت جوابًا للشرط.

ولكن يبقى السؤال هل من الممكن أن يأتي جواب (لو) جملة اسمية؟

المطالع للمصنفات المختصة بالأدوات يقف على قول المرادي في الجنى الداني، وهو يبين ورود جواب (لو): ((لا يكون جواب (لو) إلا فعلاً ماضيًا مثبتًا أو منفيًا ب (ما) أو مضارعًا مجزومًا ب (لم). والأكثر في الماضي المثبت اقترانه باللام ... وإن ورد ما ظاهره خلاف ذلك جعل الجواب محذوفًا، كقوله تعالى: ﴿الْبُرْجُ الْكَبِيرُ الْبُرْجُ الْكَبِيرُ﴾ ، فالجواب محذوف))⁽¹⁷⁵⁾.

ومنع ابن مالك مجيء الجملة الاسمية جوابًا لـ (لو)، قال في شرح التسهيل: ((وجوابها في الغالب فعل مجزوم ب (لم)، أو ماض منفي ب (ما)، أو مثبت مقرون غالبًا بلام مفتوحة لا تحذف غالبًا إلا في صلة ... وقوله: غالبًا، احترازًا من مجيء جواب (لو) جملة اسمية مصدرية باللام، كقوله تعالى: ﴿الْبُرْجُ الْكَبِيرُ الْبُرْجُ الْكَبِيرُ الْبُرْجُ الْكَبِيرُ﴾ ، كقوله تعالى: ﴿الْبُرْجُ الْكَبِيرُ الْبُرْجُ الْكَبِيرُ﴾))⁽¹⁷⁶⁾.

واعترض ابن هشام الأنصاري في المغني على الزمخشري في جعله الجملة الاسمية جوابًا للشرط، قال: ((ومن ذلك قول جماعة منهم الزمخشري في ﴿الْبُرْجُ الْكَبِيرُ الْبُرْجُ الْكَبِيرُ الْبُرْجُ الْكَبِيرُ﴾ ، إن الجملة الاسمية جواب (لو) والأولى أن يقدر الجواب محذوفًا، أي: لكان خيرًا لهم، أو أن يقدر (لو) بمنزلة (ليت) في إفادة التمني فلا تحتاج إلى جواب))⁽¹⁷⁷⁾.

وإذا انتقلنا إلى أصحاب المعاني القرآنية، نجد أن الجمهور قد قالوا إن (لمثوبة) دلت على جملة فعلية محذوفة، وتقديرها: لأُثْبِوا مَثُوبَةً مِنْ اللَّهِ خَيْرًا مِمَّا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ⁽¹⁷⁸⁾.

أما أهل الإعراب فنجدهم يعترضون على الزمخشري أيضًا، قال أبو حيان: ((المثوبة: اللام لام الابتداء، لا الواقعة في جواب (لو)، وجواب (لو) محذوف لفهم المعنى، أي: لأُثْبِوا، ثمَّ ابتدأ على طريق الإخبار الاستئنافي، لا على طريق تعليقه بإيمانهم وتقواهم، وترتبه عليهما، هذا قول الأخفش، أعني أنَّ الجواب محذوفٌ. وقيل: اللام هي الواقعة في جواب (لو)، والجواب: هو قوله: (لمثوبة)، أي الجملة الاسمية. والأول اختيار الزاغب، والثاني الزمخشري. قال: أوثرت الجملة الاسمية ... ومُختارُه غيرُ مختارٍ؛ لأنَّه لم يُعهد في لسان العرب وقوع الجملة الابتدائية جوابًا لـ(لو)، إنَّما جاء هذا المُختلف في تخريجه. ولا تثبت القواعد الكلية بالمحتمل))⁽¹⁷⁹⁾.

واعتر عبدُ الكريم التبريزي للزمخشري في نهاية جوابه بقوله: والمحيص عن الشبهة أن مراد المصنّف ... الخ، و هذا التوجيه واردٌ لدى المعربين، قال البيضاوي: ((لَمْثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ جَوَابُ لَوْ، وَأَصْلُهُ لِأُثْبِوا مَثُوبَةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرًا مِمَّا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ، فَحَذَفَ الْفِعْلَ وَرَكِبَ الْبَاقِي جُمْلَةً اسْمِيَةً لِتَدَلَّ عَلَى ثَبَاتِ الْمَثُوبَةِ وَالْجُزْمِ بِخَيْرِيَّتِهَا))⁽¹⁸⁰⁾.

الخاتمة ونتائج البحث

بعد رحلتي مع هذا الكتاب المبارك وصاحبه عبد الكريم التبريزي أحب أن أسجل أهم ما توصل إليه البحث:

1-الكشف عن شخصية نحوية لغوية تضاف إلى سجل نحائنا، اشتغل بعلوم القرآن، وألّف كُتُبًا فيها، وهو عبد الكريم التبريزي المتوفى بعد 831هـ، ولم يُحقّق من آثاره شيئاً فيما وقفت عليه، فبحثنا كشف عن هذه الشخصية.

2-أظهر دراستنا في هذا الكتاب أنّه قد حوى مادة نحوية كبيرة ومتنوعة منها ما يتصل بالأسماء والأفعال والحروف، ومنها ما يتعلّق بالجمل والتراكيب، كالشّروط وأنواع الجمل وغيرها، وأخذت قضايا أصول النّحو حظاً وافراً في الكتاب، فنجد القياس والتّعليل النّحوي الذي تَعَمَّدَ المؤلّف إبرازه لغرض صحة ما يذهب إليه. فضلاً عن تناوله من مسائل خلافية كالعطف دون إعادة الجار، وأصل الاشتقاق، وتضمين الحروف وإنابتها، وغير ذلك. وقد قمنا بدراسة أغلب تلك المسائل في القسم الدّراسي بالرّجوع إلى المظانّ الأصليّة، غير أنّي درست زاوية واحدة من هذه الزوايا الكثيرة، وتركت الباقيات لدراسات أخرى أخدم بها هذا العلم الشريف.

3-كتب التفسير لا سيما الحواشي عليها فيها من المادة اللغوية التي لربما لا نجدها معروضة في كتب اللغة بهذا العرض.

4-مناقشة القواعد اللغوية وتوجيهها فيما يتعلق بالآية القرآنية لهو فن لا يقف عليه الباحث إلا في مثل هذه المؤلفات.

5-أخذت قضايا معاني النّحو جانباً مهمّاً في الكتاب فقمنا بدراسة المسائل التي تتصل بالاسم فقط.

6-الحواشي التعليقات الواعترضات على تفسير الكشاف فيه من المواد اللغوية التي لا يمكن تحصيلها في غير هذه المواطن؛ فقد يعرض المفسر خلاصة ما توصل له من مواد لغوية نادرة.

7-عدم الاطالة في كثير من المسائل، وهو أسلوب من أساليب البراعة والبلاغة، فنراه يميل إلى الاختصار في بيان جوابها، وعدم التكلّف والاستطراد ليحافظ على الوحدة الكلية لتلك المسائل، وعدم تشتيت القارئ؛ لتحصيل فائدة أوسع.

8-أثناء رحلتي مع عبد الكريم التبريزي في كتابه المحاكمات وجدته يميل بعض الشيء إلى المذهب البصري، مع أنه لم يكن من أصحابه، بل كان يتبع القواعد النّحوية، وما يثبت عنده من الشواهد القرآنية وغيرها، فقد خالف البصريين، وخالف الكوفيين، فدلّ هذا على سعة اطلاعه على المصنّفات المختلفة، وعدم التّسليم للأراء من دون فحصٍ وتدقيق.

9-عبد الكريم التبريزي في محاكماته أيّد القطب الرّازي في أغلب المسائل، ونراه في بعض المواطن يتهم الأفسرانيّ بتحريف الأقوال، وعدم الأمانة، وبعد التحقق من الأقوال والرّجوع إلى المصادر الأصليّة، ودراسة المسائل وعرضها على أهل الصّناعة وقفت على صحة ما ذهب إليه التبريزي في أغلب مسائله بحسب ما توصل إليه تحقيقنا.

10- تعدد الآراء في المسألة الواحدة لا يعني أن أحدها صواب والمتبقي خطأ، فقد يتعدد الصّواب في المسألة الواحدة، ولكل فريق رأيه وتخريجه، الذي استند فيه إلى أدلة من المنقول والمعقول ما ترقى به إلى الصّواب.

- (1) الضوء اللامع: 4 / 310.
- (2) المصدر نفسه: 4 / 310، وينظر: معجم المفسرين: 1 / 297.
- (3) المحاكمات: ص 88.
- (4) المُحاكمات: 200.
- (5) ينظر: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: 1 / 183.
- (6) المُحاكمات: 196.
- (2) المصدر نفسه: 197.
- (3) المصدر نفسه: 211.
- (9) المصدر نفسه: 196.
- (10) المصدر نفسه: 223.
- (11) معجم المفسرين: 1 / 297.
- (12) المحاكمات: ص: 88.
- (13) كتاب المحاكمات: ص 88.
- (14) طبقات المفسرين للأدنه وي: 430.
- (15) المحاكمات 487.
- (16) ينظر: الضوء اللامع: 4 / 310، ومعجم المفسرين: 1 / 297.
- (17) المحاكمات: ص: 88.
- (18) المحاكمات: ص: 88.
- (19) المحاكمات: 492.
- (20) الضوء اللامع: 4 / 310.
- (21) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى: 9 / 274، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: 11 / 87، وشذرات الذهب: 8 / 355.
- (22) طبقات الشافعية الكبرى: 9 / 274 - 275.
- (23) ينظر: السلوك لمعرفة دول الملوك: 4 / 280، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: 11 / 86، وبغية الوعاة: 2 / 281، ومفتاح السعادة: 1 / 211، 275 / 1.
- (24) ينظر: طبقات المفسرين للداودي: 2 / 255، وشذرات الذهب: 8 / 355.
- (25) ينظر: مفتاح السعادة: 1 / 193.
- (26) ينظر: السلوك لمعرفة دول الملوك: 4 / 280، وطبقات المفسرين للداودي: 2 / 254، وشذرات الذهب: 1 / 355.
- (27) ينظر: طبقات المفسرين للأدنه وي: 292.
- (28) ينظر: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية: 15، وطبقات المفسرين للأدنه وي: 293، والأعلام للزركلي: 7 / 40.
- (29) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية: 15.
- (30) ينظر: طبقات المفسرين للأدنه وي: 318.
- (31) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية: 15.
- (32) ينظر: طبقات المفسرين للأدنه وي: 293، والأعلام للزركلي: 7 / 40، وهدية العارفين: 2 / 165.
- (33) ينظر: كشف الظنون: 2 / 1192، وهدية العارفين: 2 / 165.
- (34) ينظر: الأعلام: 7 / 40.
- (35) الكتاب لسبويه: 1 / 12.
- (36) ألفية ابن مالك: 9.
- (37) ينظر: التعليقة على كتاب سبويه: 1 / 14، والمفصل في صناعة الإعراب: 23، وأسرار العربية: 38، والكافية في علم النحو: 11.
- (38) الأصول في النحو: 1 / 36 - 37.
- (39) سورة الفاتحة، آية: 2.
- (40) الكشف: 1 / 9.
- (41) سورة الفاتحة، آية: 5.

- (42) ينظر : حاشية قطب الدين الرازي:20.
- (43) ينظر : اعتراضات الأقرائي: 10.
- (44) المحاكمات (النص المحقق): 251.
- (45) ينظر : المحتسب: 37 / 1، والبحر المحيط: 131 / 1، وتحفة الأقران: 66- 67.
- (46) الكتاب لسبويه: 328 / 1، وينظر : معاني القرآن للفراء: 3 / 1.
- (47) البحر المحيط: 34 / 1، وينظر : مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 29 / 1، والمُجيد في إعراب القرآن المجيد: 37 / 1.
- (48) الدر المصون: 39 - 40.
- (49) معاني القرآن وإعرابه: 45 / 1، وينظر : إعراب القرآن للنحاس: 17 / 1.
- (50) جامع البيان: 139 / 1.
- (51) الكشف: 10 / 1.
- (52) ينظر : حاشية قطب الدين الرازي:21.
- (53) ينظر : اعتراضات الأقرائي: 11.
- (54) ينظر : المحاكمات (النص المحقق): 254.
- (55) المحرر الوجيز: 66 / 1، وينظر : البحر المحيط: 34 / 1.
- (56) سورة الفجر، آية: 1- 4.
- (57) الكشف: 746 / 4.
- (58) سورة هود، من الآية: 72.
- (59) الكشف: 411 / 2.
- (60) حاشية قطب الدين الرازي: 35.
- (61) اعتراضات الأقرائي: 19.
- (62) المحاكمات (النص المحقق): 296.
- (63) سورة طه، آية: 17.
- (64) الكشف: 57 / 3.
- (65) النكت في القرآن: 254، وينظر : معاني القرآن وإعرابه: 63- 64، وإعراب القرآن للنحاس: 177 / 2، ومشكل إعراب القرآن: 370 / 1، وإعراب القرآن للأصبهاني: 158، والتبيان في إعراب القرآن: 707 / 2.
- (66) الأصول في النحو: 218 / 1، وينظر : نتائج الفكر في النحو: 306.
- (67) سورة الأنبياء، من الآية: 92.
- (68) الكتاب لسبويه: 147 / 2، وينظر : شرح التسهيل: 345 / 2.
- (69) سورة البقرة، من الآية: 91.
- (70) الخصائص: 22 / 2.
- (71) أمالي ابن الحاجب: 816 / 2.
- (72) شرح شذور الذهب للجوجري: 454 / 2.
- (73) مغني اللبيب: 854- 865.
- (74) سورة البقرة، من الآية: 185.
- (75) سورة البقرة من الآية: 184.
- (76) الكشف: 227 / 1.
- (77) حاشية قطب الدين الرازي:149.
- (78) اعتراضات الأقرائي: ق 64/ ب. ولم يذكر المعترض: (فإنّ (الواو) تدخّل على المعرفة بخلاف (زُبّ)) في اعتراضه.
- (79) المحاكمات (النص المحقق): 549، وينظر : الايضاح في شرح المفصل: 638 / 2.
- (80) ينظر : جامع البيان في القراءات السبع: 902 / 2.
- (81) ينظر : المحتسب: 98 / 1، والكامل في القراءات العشر والأربعين المتممة لها: 499، والمحرر الوجيز: 254 / 1.
- (82) الكتاب لسبويه: 153 / 3، وينظر : المقتضب: 361 / 2، وشرح شذور الذهب: 231.
- (83) ينظر : شرح التسهيل: 108 / 3، وهمع الهوامع: 57 / 3.

- (84) اللع في العربية: 195، وينظر: الايضاح في شرح المفصل: 2/ 638.
- (85) البحر المحيط: 2/ 194-195، وينظر: المحرر الوجيز: 1/ 254.
- (86) المحاكمات بين أبي حيان وابن عطية والزمخشري: 1/ 63.
- (87) ينظر: غرائب القرآن: 1/ 500.
- (88) ينظر: بحر العلوم: 1/ 122.
- (89) ينظر: مفاتيح الغيب: 5/ 251.
- (90) ينظر: انوار التنزيل وأسرار التأويل: 1/ 124.
- (91) ينظر: البحر المحيط: 2/ 194.
- (92) ينظر: الدر المصون: 2/ 287.
- (93) ينظر: فقه اللغة وسر العربية: 256.
- (94) ينظر: معاني القرآن للفراء: 1/ 113.
- (95) ينظر: معاني القرآن وإعراجه: 1/ 254.
- (96) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: 1/ 153.
- (97) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 1/ 124.
- (98) ينظر: الدر المصون: 2/ 278.
- (99) ينظر: إعراب ثلاثين سورة: 104.
- (100) ينظر: معاني القرآن وإعراجه: 1/ 254.
- (101) ينظر: مشكل إعراب القرآن: 1/ 121.
- (102) ينظر: المحرر الوجيز: 1/ 254.
- (103) ينظر: الدر المصون: 2/ 278.
- (104) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: 1/ 96.
- (105) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: 1/ 153.
- (106) ينظر: الدر المصون: 2/ 278.
- (107) ينظر: اللباب في علوم الكتاب: 3/ 273.
- (108) ينظر: معاني القرآن للفراء: 1/ 113.
- (109) ينظر: غرائب التفسير: 1/ 198.
- (110) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: 1/ 96.
- (111) ينظر: معاني القرآن للأخفش: 1/ 171.
- (112) ينظر: فقه اللغة وسر العربية: 256.
- (113) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: 1/ 153.
- (114) ينظر: المحرر الوجيز: 1/ 254.
- (115) ينظر: الكشاف: 1/ 227.
- (116) ينظر: مشكل إعراب القرآن: 1/ 121.
- (117) ينظر: البحر المحيط: 2/ 195.
- (118) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 1/ 124.
- (119) ينظر: اللباب في علوم الكتاب: 3/ 274.
- (120) سورة البقرة، من الآية: 29.
- (121) الكشاف: 1/ 123.
- (122) ينظر: اعتراضات الأقسرائي: 41.
- (123) المحاكمات: 417.
- (124) الأزهية في علم الحروف: 268-269، وينظر: حروف المعاني: 14، ومعاني الحروف: 120، والجنى الداني في حروف المعاني: 423.
- (125) الكتاب لسبويه: 2/ 176.
- (126) مفاتيح الغيب: 2/ 381.

- (127) ينظر: مغني اللبيب: 638.
- (128) اعترض ابو حيان على الزمخشري في هذا الموطن، ينظر: البحر المحيط: 218 / 1.
- (129) الدر المصون: 1 / 243 - 244، وينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 1 / 66، ونواهد الأبيكار: 2 / 174.
- (130) ينظر: فتوح الغيب: 2 / 420 - 421.
- (131) سورة البقرة، من الآية: 178.
- (132) الكشاف: 1 / 221.
- (133) حاشية قطب الدين الرازي: 145.
- (134) ينظر: اعتراضات الأقرائي: 63.
- (135) المحاكمات: 539.
- (136) مغني اللبيب: 729.
- (137) شرح شذور الذهب للجوجري: 1 / 337.
- (138) الايضاح في شرح المفصل: 2 / 50 - 51.
- (139) سورة التوبة، من الآية: 43.
- (140) مفاتيح الغيب: 5 / 226.
- (141) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 1 / 122، وينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 1 / 155، والبحر المحيط: 2 / 149.
- (142) سورة الحاقة، من الآية: 13.
- (143) الدر المصون: 2 / 253، وينظر: مشكل إعراب القرآن: 1 / 119، والبحر المحيط: 2 / 149.
- (144) سورة آل عمران، من الآية: 118.
- (145) الكشاف: 1 / 406.
- (146) حاشية قطب الدين الرازي: ق 227.
- (147) اعتراضات الأقرائي: 88 / ب.
- (148) المحاكمات (النص المحقق): 662.
- (149) فتوح الغيب: 3 / 234، وينظر: نواهد الأبيكار: 3 / 51.
- (150) مشكل إعراب القرآن: 1 / 171، وينظر: معاني القرآن للأخفش: 1 / 232، والبحر المحيط: 3 / 317، والدر المصون: 3 / 366.
- (151) مفاتيح الغيب: 8 / 340 - 341.
- (152) سورة الرحمن، الآيات: 1 - 4.
- (153) مغني اللبيب: 503 - 504، وينظر: التفسير البسيط: 5 / 539.
- (154) نتائج الفكر في النحو: 187، وينظر: أوضح المسالك: 1 / 223.
- (155) التبيان في إعراب القرآن: 1 / 287 - 288.
- (156) ينظر: معاني القرآن للأخفش: 1 / 232.
- (157) ينظر: مشكل إعراب القرآن: 1 / 171.
- (158) ينظر: فتوح الغيب: 3 / 234.
- (159) ينظر: مغني اللبيب: 504.
- (160) ينظر: البحر المحيط: 3 / 317.
- (161) ينظر: الدر المصون: 3 / 366.
- (162) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: 1 / 287.
- (163) ينظر: البحر المحيط: 3 / 317.
- (164) ينظر: الدر المصون: 3 / 366.
- (165) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: 1 / 287.
- (166) ينظر: فتوح الغيب: 3 / 234.
- (167) ينظر: البحر المحيط: 3 / 317.
- (168) ينظر: الدر المصون: 3 / 366.
- (169) ينظر: مشكل إعراب القرآن: 1 / 171.

- (170) سورة البقرة، آية: 103.
- (171) الكشّاف: 174 /1.
- (172) حاشية قطب الدين الرازي: ق 119.
- (173) اعتراضات الأقسرائي: ق 54 /أ.
- (174) المُحاكمات (النصّ المُحقّق): 495.
- (175) الجنى الداني في حروف المعاني: 294.
- (176) شرح التسهيل: 100 /4.
- (177) مغني اللبيب: 760 -759، وينظر: شرح التصريح على التوضيح: 2 /425، وهمع الهوامع: 2 /573.
- (178) ينظر: معاني القرآن للأخفش: 1 /149، ومعاني القرآن وإعرابه: 1 /187، وإعراب القرآن للنحاس: 1 /72، وغرائب التفسير وعجائب التأويل: 1 /166، والمحمر الوجيز: 1 /189.
- (179) البحر المحيط: 1 /536، وينظر: معاني القرآن للأخفش: 1 /149، وتفسير الزاغب الأصفهاني: 1 /281، ومفاتيح الغيب: 3 /634، والدر المصون: 2 /49، واللباب في علوم الكتاب: 2 /357.
- (180) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 1 /98.

Sources and references

1- The Holy Qur'an.

2- Arabic Secrets: Abd al-Rahman bin Muhammad bin Ubaidullah al-Ansari, Abu al-Barakat, Kamal al-Din al-Anbari (deceased: 577 AH), publisher: Dar al-Arqam bin Abi al-Arqam, first edition 1420 AH - 1999 AD.

3- Isfar al-Fusih: Muhammad bin Ali bin Muhammad, Abu Sahl al-Harawi (deceased: 433 AH), editor: Ahmed bin Saeed bin Muhammad Qashash, publisher: Deanship of Scientific Research at the Islamic University, Medina, Kingdom of Saudi Arabia, first edition, 1420 AH.

4- Al-Azhiyyah in the Science of Letters: Ali bin Muhammad al-Nahwi al-Harawi (d. 415 AH), edited by: Abdul Mu'in al-Mallouhi, publisher: Arabic Language Academy - Damascus, 2nd edition, 1413 AH / 1993 AD.

5- Fundamentals of Grammar: by Abu Bakr Muhammad bin al-Sari bin Sahl al-Nahwi, known as Ibn al-Siraj (died: 316 AH), edited by: Abdul Hussein al-Fatli, publisher: Al-Resala Foundation, Lebanon - Beirut,

6- Al-Aqsra'i's objections to Hashiyat al-Kashshaf by Qutb al-Din al-Razi: Jamal al-Din Muhammad bin Muhammad al-Aqsra'i, a manuscript copy preserved in the Ghazi Library - Istanbul, No.: 3681/190, with: (89) plates, and he has a photocopy in the Juma al-Majid Center - Dubai, preserved under No. : (300673).

7- Parsing thirty surahs from the Holy Qur'an: by Abu Abdullah Al-Hussein bin Ahmed, known as Ibn Khalawayh (d. 370 AH), publisher: Dar Al-Tarbiyah for Printing and Publishing.

8- Parsing and meaning between influence and influence, a surah from the Holy Qur'an: by Abu Abdullah Al-Hussein bin Ahmed, known as Ibn Khalawayh (d. 370 AH), publisher: Dar Al-Tarbiyah for Printing and Publishing.

9- The parsing of the Qur'an by Al-Asbahani: Ismail bin Muhammad bin Al-Fadl bin Ali Al-Qurashi Al-Tulahi Al-Taymi Al-Asbahani, Abu Al-Qasim, nicknamed Qawam Al-Sunnah (died: 535 AH), presented to him and documented by: Dr. Faiza bint Omar Al-Muayyad, Publisher: King Fahd National Library - Riyadh, Edition: First, 1415 AH - 1995 AD.

10- Notable figures: Khair al-Din bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Faris, Al-Zirakli al-Dimashqi (deceased: 1396 AH), Publisher: Dar al-Ilm Lil-Millain, Edition: Fifteenth - May 2002 AD.

11- Amali Ibn al-Hajib: Othman bin Omar bin Abi Bakr bin Yunus, Abu Amr Jamal al-Din Ibn al-Hajib al-Kurdi al-Maliki (deceased: 646 AH), study and investigation: Dr. Fakhr Saleh Suleiman Qadara, Publisher: Dar Ammar - Jordan, Dar Al-Jeel - Beirut, 1409 AH - 1989 AD.

12- Anwar al-Tanzeel and the Secrets of Interpretation: Nasser al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad al-Shirazi al-Baydawi (deceased: 685 AH), investigator: Muhammad Abdul Rahman al-Maraashli, publisher: Arab Heritage Revival House - Beirut, first edition - 1418 AH.

- 13- Bahr al-Ulum: by Abu al-Layth Nasr bin Muhammad bin Ahmed bin Ibrahim al-Samarqandi (deceased: 373 AH).
- 14- Al-Bahr Al-Muhit fi Al-Tafsir: by Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Atheer Al-Din Al-Andalusi (deceased: 745 AH), editor: Sidqi Muhammad Jamil, publisher: Dar Al-Fikr - Beirut, edition: 1420 AH.
- 15- In order to be aware of the classes of linguists and grammarians: Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (deceased: 911 AH), editor: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, publisher: Al-Maktabah al-Asriya - Lebanon / Sidon.
- 16- Taj Al-Arous from the Jewels of the Dictionary: Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq Al-Husseini, Abu Al-Fayd, nicknamed Murtada, Al-Zubaidi (deceased: 1205 AH), investigator: A group of investigators, publisher: Dar Al-Hidayah.
- 17- Tuhfat al-Azra' in what was recited in trilateral form from the letters of the Qur'an: Ahmad bin Yusuf bin Malik al-Ru'aini al-Gharnati and then al-Biri, Abu Jaafar al-Andalusi (deceased: 779 AH), publisher: Kunoz Ashbilia - Kingdom of Saudi Arabia, second edition, 1482 AH - 2007 AD.
- 18- Commentary on the book of Sibawayh: Al-Hasan bin Ahmad bin Abdul Ghaffar, of Persian origin, Abu Ali (deceased: 377 AH), investigator: Dr. Awad bin Hamad Al-Quzi (Associate Professor, College of Arts), First Edition, 1410 AH - 1990 AD.
- 19- The simple interpretation: By Abu Al-Hasan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi, Al-Naysaburi, Al-Shafi'i (died: 468 AH), the investigator: The origin of his investigation was in (15) doctoral dissertations at Imam Muhammad bin Saud University, then a scientific committee from the university compiled and coordinated it, Publisher: Deanship of Scientific Research - Imam Muhammad bin Saud Islamic University, First Edition, 1430 AH.
- 20- Tafsir al-Raghib al-Isfahani: by Abu al-Qasim al-Husayn bin Muhammad, known as al-Raghib al-Isfahani (died: 502 AH), Part One: Introduction and interpretation of al-Fatihah and al-Baqarah, investigation and study: Dr. Muhammad Abdel Aziz Bassiouni, Publisher: Faculty of Arts - Tanta University, first edition: 1420 AH - 1999 AD.
- 21- Interpretation of the Great Qur'an: by Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri and then Al-Dimashqi (deceased: 774 AH), edited by: Sami bin Muhammad Salamah, publisher: Dar Taiba for Publishing and Distribution, edition: second 1420 AH - 1999 AD.
- 22- Interpretation of the Holy Qur'an: A group of scholars under the supervision of the Islamic Research Academy at Al-Azhar, Publisher: The General Authority for Princely Printing Affairs, Edition: First, (1393 AH = 1973 AD) - (1414 AH = 1993 AD).
- 23- Report and inscription: By Abu Abdullah, Shams al-Din Muhammad bin Muhammad bin Muhammad, known as Ibn Amir Hajj and called Ibn al-Muqaqt al-Hanafi (deceased: 879 AH), publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, second edition, 1403 AH - 1983 AD.
- 24- Al-Takhris fi Tafsir Al-Mighty God: by Al-Kawashi Muwaffaq Al-Din Abi Al-Abbas Ahmad bin Yusuf Al-Mawsili (who died in 680 AH), a manuscript preserved in the Iranian Shura Council from the beginning to Surat Al-Jinn, with preservation number: 493, and located in (311) plates.
- 25- Al-Tanwir Sharh Al-Jami' Al-Saghir: Muhammad bin Ismail bin Salah bin Muhammad Al-Hasani, Al-Kahlani, then Al-San'ani, Abu Ibrahim, Izz Al-Din, known like his predecessors as Al-Amir (deceased: 1182 AH), investigator: Dr. Muhammad Ishaq Muhammad Ibrahim, Publisher: Dar Al Salam Library, Riyadh, First Edition, 1432 AH - 2011 AD.
- 26- Refinement of Names and Languages: by Abu Zakaria Muhyi al-Din Yahya bin Sharaf al-Nawawi (deceased: 676 AH). I took care to publish it, correct it, comment on it, and compare its origins: The Scholars Company with the help of the Muniriya Printing Department, requested from: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon.
- 27- Refinement of the Language: Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harawi, Abu Mansour (deceased: 370 AH), editor: Muhammad Awad Marib, publisher: Arab Heritage Revival House - Beirut, first edition, 2001 AD.
- 28- Al-Taridh li Sharh al-Jami' al-Sahih: Ibn al-Mulqin Siraj al-Din Abu Hafs Omar bin Ali bin Ahmad al-Shafi'i al-Masri (deceased: 804 AH), editor: Dar al-Falah for Scientific Research and Heritage Investigation, publisher: Dar al-Nawader, Damascus - Syria, first edition, 1429 AH. - 2008 AD.

- 29- Al-Taysir fi Al-Qira'at Al-Saba': Othman bin Saeed bin Othman bin Omar Abu Amr Al-Dani (deceased: 444 AH), editor: Otto Trizel, publisher: Arab Book House - Beirut, second edition, 1404 AH / 1984 AD.
- 30- Trustworthy: Muhammad ibn Hibban ibn Ahmad ibn Hibban ibn Muadh ibn Ma'bad, Al-Tamimi, Abu Hatim, Al-Darimi, Al-Busti (deceased: 354 AH), printed with the support of: the Ministry of Education of the Indian High Government, under the supervision of: Dr. Muhammad Abdul Mu'id Khan, Director of the Department of Encyclopedias Uthmaniyah, Publisher: Uthmani Encyclopedia, Hyderabad Deccan, India, First Edition, 1393 AH 1973 AD.
- 31- Jami' al-Bayan fi al-Saba' al-Qira'at: Othman bin Saeed bin Othman bin Omar Abu Amr al-Dani (deceased: 444 AH), publisher: University of Sharjah - UAE, (the original book is master's theses from Umm al-Qura University, and the theses were coordinated and printed at the University of Sharjah), ed. : The first, 1428 AH - 2007 AD.
- 32- Jami' al-Bayan fi Interpretation of the Qur'an: Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Kathir bin Ghalib al-Amlī, Abu Jaafar al-Tabari (deceased: 310 AH), editor: Ahmed Muhammad Shaker, publisher: Al-Resala Foundation, edition: first, 1420 AH - 2000 AD.
- 33- Al-Jami' al-Sahih al-Sunan wal-Musnad: Suhaib Abd al-Jabbar, publication date: 8-15-2014 AD.
- 34- Al-Jami' Li Ahkam Al-Qur'an: by Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din Al-Qurtubi (died: 671 AH), edited by: Ahmed Al-Baradouni and Ibrahim Tfayesh, publisher: Dar Al-Kutub Al-Misria - Cairo, Second Edition, 1384 AH - 1964 M.
- 35- Al-Jami' Li Al-Khatib Al-Khatib Al-Baghdadi (deceased: 463 AH), edited by: Dr. Mahmoud Al-Tahan, Publisher: Knowledge Library - Riyadh.
- 36- Al-Jami': Muammar bin Abi Amr Rashid Al-Azdi, their master, Abu Urwa Al-Basri, resident of Yemen (deceased: 153 AH), editor: Habib Al-Rahman Al-Azami, publisher: Scientific Council of Pakistan, distributed by the Islamic Office in Beirut, edition: second, 1403 AH.
- 37- Mountains, Places and Waters: by Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Al-Zamakhshari Jar Allah (deceased: 538 AH), editor: Dr. Ahmed Abdel Tawab Awad, teacher at Ain Shams University, publisher: Dar Al-Fadila for Publishing and Distribution - Cairo, year of publication: 1319 AH - 1999 AD.
- 38- The beauty of reciters and the perfection of reciters: Ali bin Muhammad bin Abd al-Samad al-Hamdani al-Masri al-Shafi'i, Abu al-Hasan, Alam al-Din al-Sakhawi (deceased: 643 AH), study and investigation by: Abd al-Haqq Abd al-Daym Saif al-Qadi, (original book is a doctoral dissertation under the supervision of Dr. Muhammad Salem al-Muhaisen) Publisher: Cultural Books Foundation - Beirut, First Edition, 1419 AH - 1999 AD.
- 39- The Arabic Sentence, its composition and sections: Dr. Fadel Saleh Al-Samarrai, Publisher: Dar Al-Fikr Amman Publishers, third edition, AH 1430/2009 AD.
- 40- Jamharat al-Lughah: by Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan ibn Duraid al-Azdi (deceased: 321 AH), edited by: Ramzi Munir Baalbaki, publisher: Dar al-Ilm Lil-Millain - Beirut, first edition, 1987 AD.
- 41- Jamharat Ansab al-Arab: by Abu Muhammad Ali bin Ahmed bin Saeed bin Hazm Al-Andalusi Al-Qurtubi Al-Zahiri (died: 456 AH), edited by: a committee of scholars, publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, first edition, 1403/1983.
- 42- Al-Jinna Al-Dani fi Huruf Al-Ma'ani: Hassan bin Qasim Al-Muradi (d. 749 AH), edited by: Dr. Taha Mohsen, publisher: Al-Kutub Foundation - University of Mosul, 1396 AH / 1976 AD.
- 43- Abdul Karim Al-Tabrizi's footnote to Tafsir Al-Kashshaf: Abdul Karim bin Abdul Jabbar Al-Tabrizi (who died after 831 AH), manuscript preserved in the Nur Osmaniye Library - Istanbul, preservation number: (562), and number: (416) plate.
- 44- Hashiyat Qutb al-Din al-Razi on Tafsir al-Kashshaf: Muhammad bin Muhammad Qutb al-Din al-Razi al-Tahtani (d. 766 AH), manuscript preserved in the Topqusaray Museum 1/47 [297.48] - contains (880) pages.
- 45- Darj al-Durar fi Interpretation of Verses and Surahs: by Abu Bakr Abd al-Qahir bin Abd al-Rahman bin Muhammad of Persian origin, al-Jurjani al-Dar (deceased: 471 AH), study and investigation of: (Al-Fatihah wal-Baqarah) by Walid bin Ahmad bin Saleh al-Hussein, (and he shared the rest of the parts): Iyad Abdul Latif Al-Qaisi, Publisher: Al-Hikma Magazine, Britain, First Edition, 1429 AH - 2008 AD.

- 46- The Seven in the Readings: Ahmed bin Musa bin Al-Abbas Al-Tamimi, Abu Bakr bin Mujahid Al-Baghdadi (deceased: 324 AH), investigator: Shawqi Dhaif, publisher: Dar Al-Maaref - Egypt, edition: second, 1400 AH.
- 47- The Secret of Eloquence: by Abu Muhammad Abdullah bin Muhammad bin Saeed bin Sinan Al-Khafaji Al-Halabi (deceased: 466 AH), publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, first edition 1402 AH - 1982 AD.
- 48- The Secret of the Syntax Industry: by Abu al-Fath Othman bin Jinni al-Mawsili (deceased: 392 AH), publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut-Lebanon, first edition, 1421 AH-2000 AD.
- 49- The Fall of the Zend: by Abu Al-Alaa Al-Maarri, Publisher: Dar Sader for Printing and Publishing - Beirut, Beirut Printing and Publishing House, 1376 AH / 1957 AD.
- 50- Al-Suluk to know the countries of kings: Ahmed bin Ali bin Abdul Qadir, Abu Abbas Al-Husseini Al-Ubaidi, Taqi Al-Din Al-Maqrizi (deceased: 845 AH), investigator: Muhammad Abdul Qadir Atta, publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Lebanon / Beirut, first edition, 1418 AH. - 1997 AD.
- 51- Al-Shafiya fi the sciences of morphology and calligraphy: Othman bin Omar bin Abi Bakr bin Yunus, Abu Amr Jamal al-Din Ibn al-Hajib al-Kurdi al-Maliki (died: 646 AH), investigator: Dr. Saleh Abdel-Azim al-Shaer, publisher: Library of Arts - Cairo, first edition, 2010 AD.
- 52- Gold Nuggets in News of Gold: Abd al-Hay bin Ahmad bin Muhammad Ibn al-Imad al-Akri al-Hanbali, Abu al-Falah (deceased: 1089 AH), verified by: Mahmoud al-Arna'ut, his hadiths included by: Abd al-Qadir al-Arna'ut, publisher: Dar Ibn Katheer, Damascus - Beirut, Edition: First, 1406 AH - 1986 AD.
- 53- Explanation of Ibn Aqeel on the Alfiiyyah of Ibn Malik: Ibn Aqeel, Abdullah bin Abdul Rahman Al-Uqaili Al-Hamdani Al-Masry (died: 769 AH), editor: Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid, publisher: Dar Al-Turath - Cairo, Dar Misr Printing, Saeed Gouda Al-Sahar and Partners. , Edition: Twentieth 1400 AH - 1980 AD.
- 54- Explanation of Al-Ashmouni on Alfiiyyah Ibn Malik: Ali bin Muhammad bin Issa, Abu Al-Hasan, Nour Al-Din Al-Ashmouni Al-Shafi'i (deceased: 900 AH), Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, First Edition 1419 AH - 1998 AD.
- 55- Explanation of the statement on clarification: Khalid bin Abdullah bin Abi Bakr bin Muhammad Al-Jarjawi Al-Azhari, Zain Al-Din Al-Masry, and he was known as Al-Waqad (deceased: 905 AH), Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut - Lebanon, Edition: First 1421 AH - 2000 AD.
- 56- Explanation of Al-Talawih Ala Al-Tarih: Saad Al-Din Masoud bin Omar Al-Taftazani (deceased: 793 AH), Publisher: Sobeih Library in Egypt.
- 57- Sharh al-Radi 'ala al-Kafiya by Ibn al-Hajib: Sheikh Radhi al-Din Muhammad bin al-Hasan al-Istrabadhi al-Nahwi 686 AH, investigation, correction and commentary: A. Dr.. Youssef Hassan Omar, Publisher: Qar Yunis University - Libya, 1395 AH - 1975 AD.
- 58- Al-Tibi's explanation of the Mishkat al-Masabi = The revealer of the truths of the Sunnah: Sharaf al-Din al-Hussein bin Abdullah al-Tibi (743 AH), investigator: Dr. Abdul Hamid Hindawi, Publisher: Nizar Mustafa Al-Baz Library (Mecca - Riyadh), First Edition, 1417 AH - 1997 AD.
- 59- Explanation of Al-Kafiyah Al-Shafiyya: Muhammad bin Abdullah, Ibn Malik Al-Ta'i Al-Jiyani, Abu Abdullah, Jamal Al-Din (deceased: 672 AH), investigator: Abdel Moneim Ahmed Haridi, publisher: Umm Al-Qura University, Center for Scientific Research and Revival of Islamic Heritage, College of Sharia and Islamic Studies Mecca, First Edition.
- 60- Explanation of Al-Mufasal by Ibn Ya'ish: Ya'ish ibn Ali ibn Ya'ish Ibn Abi Al-Saraya Muhammad ibn Ali, Abu Al-Baqa, Muwaffaq Al-Din Al-Asadi Al-Mawsili, known as Ibn Ya'ish and Ibn Al-Sa'in (deceased: 643 AH), presented to him by: Dr. Emil Badi' Yaqoub, Publisher: Dar Al-Kutub Scientific, Beirut - Lebanon, first edition, 1422 AH - 2001 AD.
- 61- Explanation of the fragments of gold in knowing the speech of the Arabs: Shams al-Din Muhammad bin Abdul-Moneim bin Muhammad al-Jawjari al-Qahri al-Shafi'i (deceased: 889 AH), investigator: Nawaf bin Jazaa al-Harithi, publisher: Deanship of Scientific Research at the Islamic University, Medina, Kingdom of Saudi Arabia (original Book: Master's Thesis by the Investigator), First Edition, 1423 AH/2004 AD.
- 62- Al-Shaqa'iq al-Nu'maniyyah in the scholars of the Ottoman Empire: Ahmad bin Mustafa bin Khalil, Abu al-Khair, Issam al-Din Tashkubari Zadeh (deceased: 968 AH), publisher: Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut.

- 63- The major Shafi'i classes: Taj al-Din Abd al-Wahhab bin Taqi al-Din al-Subki (deceased: 771 AH), investigator: Dr. Mahmoud Mohammed Al-Tanahi Dr. Abdel Fattah Muhammad Al-Helu, Publisher: Hajar Printing, Publishing and Distribution, Second Edition, 1413 AH.
- 64- Classes of Interpreters of Al-Adna: Ahmad bin Muhammad Al-Adna, one of the scholars of the eleventh century (deceased: 11th century AH), investigator: Sulciman bin Saleh Al-Khaza, publisher: Library of Science and Wisdom - Saudi Arabia, First Edition, 1417 AH - 1997 AD.
- 65- Tabaqat al-Mufasssirin by al-Dawoodi: Muhammad bin Ali bin Ahmed, Shams al-Din al-Dawoodi al-Maliki (died: 945 AH), publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, review the copy and adjust its notes: a committee of scholars under the supervision of the publisher.
- 66- Oddities of Interpretation and Wonders of Interpretation: Mahmoud bin Hamza bin Nasr, Abu al-Qasim Burhan al-Din al-Kirmani, known as Taj al-Qur'an (deceased: around 505 AH), publishing house: Dar al-Qibla for Islamic Culture - Jeddah, Qur'anic Sciences Foundation - Beirut.
- 67- Conquests of the Unseen in Revealing the Mask of Doubt = Al-Tibi's footnote to Al-Kashshaf: Sharaf Al-Din Al-Hussein bin Abdullah Al-Tibi (deceased: 743 AH), Introduction to the investigation: Iyad Ahmed Al-Ghouj, Study Department: Dr. Jamil Bani Atta, Publisher: Dubai International Holy Quran Award - UAE, first edition, 1434 AH/2013 AD.
- 68- The Book of the Eye: by Abu Abd al-Rahman al-Khalil bin Ahmad bin Amr bin Tamim al-Farahidi al-Basri (deceased: 170 AH), editor: Dr. Mahdi al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim al-Samarrai, publisher: Al-Hilal House and Library.
- 69- A book by Sibawayh: Amr bin Othman bin Qanbar al-Harithi, with loyalty, Abu Bishr, nicknamed Sibawayh (deceased: 180 AH), editor: Abdul Salam Muhammad Haroun, publisher: Al-Khanji Library, Cairo, edition: third, 1408 AH - 1988 AD.
- 70- Al-Kashshaf fi Haqiyyat Amr al-Tanzeel: By Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmad, Al-Zamakhshari Jar Allah (deceased: 538 AH), Publisher: Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, Edition: Third - 1407 AH.
- 71- Lubab al-Naqul fi Asbab al-Nazul: Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (deceased: 911 AH), compiled and authenticated by: Professor Ahmad Abd al-Shaf.
- 72- Al-Lubab fi Illal al-Sala wa al-Yabab: by Abu al-Baqa' Abdullah bin al-Husayn bin Abdullah al-Akbari al-Baghdadi Muhibb al-Din (deceased: 616 AH), investigator: Dr. Abdul Ilah Al-Nabhan, Publisher: Dar Al-Fikr - Damascus, First Edition, 1416 AH 1995 AD.
- 73- Lisan al-Arab: Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwaifa'i al-Ifriqi (deceased: 711 AH), publisher: Dar Sader - Beirut, edition: third - 1414 AH.
- 74- Al-Lahma fi Sharh al-Malha: Muhammad bin Hassan bin Siba' bin Abi Bakr al-Judhami, Abu Abdullah, Shams al-Din, known as Ibn al-Sayegh (deceased: 720 AH), investigator: Ibrahim bin Salem al-Sa'idi, publisher: Deanship of Scientific Research at the Islamic University, Medina. , Kingdom of Saudi Arabia, first edition, 1424 AH/2004 AD.
- 75- Al-Majid in the parsing of the Glorious Qur'an: Ibrahim bin Muhammad bin Ibrahim Al-Qaisi Al-Safqasi, Abu Ishaq: Burhan Al-Din (deceased: 742 AH), editor: Hatem Saleh Al-Dhamen, publisher: Dar Ibn Al-Jawzi for Publishing and Distribution, Edition: First, 1430 AH.
- 76- The Trials between Abu Hayyan, Ibn Atiyya, and Al-Zamakhshari (Objections of Abu Hayyan Al-Andalusi, the author of Tafsir Al-Bahr Al-Muhit, to the two Imams Ibn Atiyya and Al-Zamakhshari in their interpretations: by Abu Zakaria Yahya bin Muhammad Al-Shawi (died: 1092 AH), edited by: Muhammad Othman, publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut. , First Edition, 2009 AD.
- 77- Al-Muhtasib fi Bayin al-Fujad al-Awwaf al-Awqaf al-Qira'at al-'Adha wa al-Iqrahim: By Abu al-Fath Uthman Ibn Jinni al-Mawsili (deceased: 392 AH), Publisher: Ministry of Endowments - Supreme Council for Islamic Affairs, 1420 AH - 1999 AD.
- 78- The brief editor in the interpretation of the Holy Book: by Abu Muhammad Abd al-Haqq bin Ghalib bin Abd al-Rahman bin Tammam bin Attiya al-Andalusi al-Muharbi (died: 542 AH), edited by: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, edition: first - 1422 AH.
- 79- Issues of Optics: by Abu Ali Al-Farsi (d. 377 AH), investigator: Dr. Muhammad Al-Shater Ahmed Muhammad Ahmed, Publisher: Al-Madani Press, First Edition, 1405 AH - 1985 AD.

- 80- Al-Masā'il Al-Halabiyyat: by Abu Ali Al-Farsi (died 377 AH), investigator: Dr. Hassan Hindawi, Associate Professor at Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Qassim Branch, Publisher: Dar Al-Qalam for Printing, Publishing and Distribution, Damascus - Dar Al-Manara for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, First Edition, 1407 AH - 1987 AD.
- 81- Al-Mustadrak on the Two Sahihs: by Abu Abdullah Al-Hakim Muhammad bin Abdullah bin Muhammad bin Hamdawayh bin Nu'aym bin Al-Hakam Al-Dhabi Al-Tahmani Al-Naysaburi, known as Ibn Al-Baya (deceased: 405 AH), edited by: Mustafa Abdul Qadir Atta, publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, ed. : The first, 1411 - 1990 AD.
- 82- Musnad of Imam Ahmad ibn Hanbal: by Abu Abdullah Ahmad ibn Muhammad ibn Hanbal ibn Hilal ibn Asad al-Shaybani (deceased: 241 AH), edited by: Ahmad Muhammad Shaker, publisher: Dar al-Hadith - Cairo, edition: first, 1416 AH - 1995 AD.
- 83- Musnad Al-Bazzar = Al-Bahr Al-Zakhar: by Abu Bakr Ahmad bin Amr bin Abdul Khaliq bin Khallad bin Ubaidullah Al-Atki, known as Al-Bazzar (deceased: 292 AH), edited by: Mahfouz Al-Rahman Zainullah, publisher: Library of Science and Wisdom - Medina, Edition: First, (It began in 1988 and ended in 2009.
- 84- Musnad Al-Shihab Al-Qadha'i: By Abu Abdullah Muhammad bin Salama bin Jaafar bin Ali bin Hakmoun Al-Qadha'i Al-Misri (deceased: 454 AH), edited by: Hamdi bin Abdul Majeed Al-Salafi, publisher: Al-Risala Foundation - Beirut, second edition, 1407 - 1986 AD.
- 85- Mashariq Al-Anwar 'ala Sihah Al-Athar: Ayyad bin Musa bin Ayyad bin Amrun Al-Yahsbi Al-Sabti, Abu Al-Fadl (deceased: 544 AH), publishing house: Al-Maktabah Al-Atiqa and Dar Al-Turath.
- 86- Suspect names of hadith scholars: by Abu al-Fadl Ubaidullah bin Abdullah bin Ahmed bin Yusuf al-Harawi (deceased: 405 AH), editor: Nazr Muhammad al-Faryabi, publisher: Al-Rushd Library - Riyadh, first edition, 1411 AH.
- 87- The problem of parsing the Qur'an: by Abu Muhammad Makki bin Abi Talib Hamush bin Muhammad bin Mukhtar al-Qaysi al-Qayrawani, then the Andalusian al-Qurtubi al-Maliki (deceased: 437 AH), investigator: Dr. Hatem Saleh Al-Damen, Publisher: Al-Resala Foundation - Beirut, Second Edition, 1405 AH.
- 88- Al-Mutawil Sharh Summary of Miftah al-Ulum: Saad al-Din Masoud bin Omar al-Taftazani (died 792 AH), edited by: Dr. Abdul Hamid Hindawi, publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, third edition, 1434 AH/2013 AD.
- 89- Meanings of the Qur'an by Al-Akhfash: by Abu Al-Hasan Saeed bin Masada Al-Mujasha'i, Al-Wala', Al-Balkhi, then Al-Basri, known as Al-Akhfash Al-Awsat (died: 215 AH), edited by: Dr. Hoda Mahmoud Qara'a, Publisher: Al-Khanji Library, Cairo, First Edition, 1411 AH - 1990 AD. .
- 90- Meanings of the Qur'an by Al-Farra': By Abu Zakaria Yahya bin Ziyad bin Abdullah bin Manzur Al-Dailami Al-Farra' (died: 207 AH), edited by: Ahmed Yusuf Al-Najati / Muhammad Ali Al-Najjar / Abdel Fattah Ismail Al-Shalabi, Publisher: Dar Al-Masria for Writing and Translation - Egypt, Edition: The first.
- 91- Mughni al-Labib, on the books of Arabs: Abdullah bin Yusuf bin Ahmed bin Abdullah bin Yusuf, Abu Muhammad, Jamal al-Din, Ibn Hisham (deceased: 761 AH), investigator: Dr. Mazen Al-Mubarak / Muhammad Ali Hamdallah, Publisher: Dar Al-Fikr - Damascus, Sixth Edition, 1985 AD.
- 92- Keys to Science: Muhammad bin Ahmed bin Yusuf, Abu Abdullah, writer Al-Balkhi Al-Khwarizmi (died: 387 AH), editor: Ibrahim Al-Abiyari, publisher: Dar Al-Kitab Al-Arabi, edition: second.
- 93- Keys to the Unseen = Al-Tafsir Al-Kabir: by Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hasan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, the Khatib Al-Ray (deceased: 606 AH), Publisher: Arab Heritage Revival House - Beirut, Third Edition - 1420 AH.
- 94- The Key to Happiness and Achieving the Path to Happiness: by Abu Abbas bin Al-Areef (died 536 AH), compiled by: Abu Bakr Atiq bin Mu'min (died 548 AH), study and investigation: Dr. Ismat Abdel Latif Dandash, Publisher: Dar Al-Gharb Al-Islami - Beirut, Edition: First, 1993 AD.
- 95- Miftah al-Ulum: Yusuf bin Abi Bakr bin Muhammad bin Ali al-Sakaki al-Khwarizmi al-Hanafi Abu Yaqoub (deceased: 626 AH), compiled and written in its footnotes, and commented on by: Naim Zarzour, publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, second edition, 1407 AH - 1987 AD.
- 96- Language Standards: Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein (deceased: 395 AH), investigator: Abdul Salam Muhammad Haroun, publisher: Dar Al-Fikr, year of publication: 1399 AH - 1979 AD.

- 97- Al-Muqtadib: Muhammad bin Yazid bin Abdul-Akbar Al-Thumali Al-Azdi, Abu Al-Abbas, known as Al-Mubarrad (deceased: 285 AH), edited by: Muhammad Abdul-Khaliq Azimah, publisher: Alam Al-Kutub - Beirut.
- 98- Malha Al-Israab: Al-Qasim bin Ali bin Muhammad bin Othman, Abu Muhammad Al-Hariri Al-Basri (deceased: 516 AH), editor: none, publisher: Dar Al-Salam - Cairo / Egypt, edition: first, 1426 AH - 2005 AD.
- 99- Results of Thought in Grammar: by Abu Al-Qasim Abdul Rahman bin Abdullah bin Ahmed Al-Suhaili (deceased: 581 AH), publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, first edition: 1412 - 1992 AD.
- 100- The shining stars in the kings of Egypt and Cairo: Yusuf bin Taghri Bardi bin Abdullah Al-Dhahiri Al-Hanafi, Abu Al-Mahasin, Jamal Al-Din (deceased: 874 AH), Publisher: Ministry of Culture and National Guidance, Dar Al-Kutub, Egypt.
- 101- Nawahid al-Abkar and the Ways of Thought = Al-Suyuti's footnote to Tafsir al-Baydawi: Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (deceased: 911 AH), publisher: Umm al-Qura University - College of Da'wah and Fundamentals of Religion, Kingdom of Saudi Arabia (3 doctoral dissertations), year of publication : 1424 AH - 2005 AD.
- 102- The Gift of the Knowing. Names of the authors and traces of the compilers: Ismail bin Muhammad Amin bin Mir Salim al-Babani al-Baghdadi (died: 1399 AH), Publisher: Carefully printed by the venerable Knowledge Agency in its glorious printing press, Istanbul, 1951 AD. Reprinted with offset: Dar Revival of Arab Heritage, Beirut - Lebanon.
- 103- Hama al-Hawaami' fi Sharh Jum' al-Jawaami': Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (deceased: 911 AH), investigator: Abd al-Hamid Hindawi, publisher: al-Maktabah al-Tawfiqiyya - Egypt.